

روايات عالمية للطب



www.liilas.com/vb3
^RAYAHEENA^

تأليف : أليكس راي蒙د
إعداد : د . نبيل فاروق

فلاش جوردن

١ - نهاية العالم ..

كانت ليلة هادئة دافئة ، من ليالي (أغسطس) ،
استقل فيها عاشقان زورقا صغيرا ، وتركاه ينساب
في صمت وهدوء ، على سطح واحدة من بحيرات
(ميتشجن) الأمريكية ، وقد أنسدت الفتاة رأسها
على صدر الفتى ، وراحا يرافقان معا النجوم
الساطعة في السماء ، وقد حمل وجهاهما مزيجا من
السعادة والحب ، وهمس الفتى في هيام :
— يا لها من نجوم رائعة ، تبدو كعقد من لؤلؤ ،
على جيد السماء !!

تهدت الفتاة في عمق ، وداعبت كف الفتى
بأناملها الرقيقة ، وهي تقول في همس حالم :
— بل هي مصابيح رقيقة ، في فراغ الكون .
وأشارت إلى نجم أكثر تألقا ، وهي تستطرد :
— وهذا هو ذا نجم الحب .
تطلع الفتى إلى حيث أشارت ، وقال :
— عجبا !! .. كيف لم الحظ وجود هذا النجم
الساطع من قبل ؟

صرخ الفتى :

— لابد أن نبتعد .. لابد .. إنه يتوجه إلى ..
انقطعت عبارته مع ذلك الدوى الهائل ، الذى
صم آذان سكان المنطقة كلها ، عندما ارتطم النيازك
بالبحيرة ، وسحق العاشقين وزورقهما سحقا ، قبل
أن يغوص في مياه البحيرة ، التى راحت تفور وتغلق
حوله وفوقه دقائق طويلة ، ثم لم تثبت أن هدأت
واستكانت ، وعاد إلى المنطقة صمتها وظلامها ،
ومظلة النيازك تألق في السماء وسط النجوم ..
وتضرب نصف بقاع الأرض ..

« نيازك ، وزلازل ، وعواصف ، وبراكين ..
تماما كما قدرت .. »

غمغم العالم السوقيى الأصل ، الأمريكى
الجنسية (هانز زوركوف) بهذه العبارة ، وهو
يراجع حسابات طويلة معقدة ، ملأت ذلك اللوح
الأسود المواجه له ، قبل أن يلوح بكفه ، ويهتف
محنقا :

وضاقت عيناه ، وهو يخذق في النجم باهتمام
بالغ ، مستطردا :

— يخيل إلى أن نجما آخر قد انفصل عنه ..
اعتدلت الفتاة ، وقالت في قلق :

— بل هي عدة نجوم أصغر حجما .. عجبا !!
لم أر مثل هذه الظاهرة الفريدة من قبل ..
راح يراقبان — في توتر — سيل النجوم الصغيرة
الدقيقة ، التى انفصلت عن النجم الأول ، واندفعت
 نحو الأرض في سرعة واتشار كبيرين ، حتى بدت
كمظلة لامعة مضيئة ، تظلل الأرض ، والتتصفت
الفتاة بفتاها ، وهى تقول في خوف :

— يا إلهى !! أحد النجوم يتوجه إلينا ..
ضمها إلى صدره ، وهو يغمغم :

— اطمئنى يا عزيزتى .. إنه خداع بصرى
فحسب ..

ولكن ارتجافة جسده منعه من إقناعها ، والنجم
يكبر ويقترب .. ويزداد تالقا وضياء ، حتى أضفت
السماء كلها بضوئه ، وصرخت الفتاة في رعب :

— إنه نيزك ..

قالها وضغط زرًا صغيراً في جدار معمله الخاص ، فازاح الحائط المقابل ، كاشفاً عن صاروخ متوسط الحجم ، يحمل كبسولة فضاء بسيطة ، استطرد (زوركوف) في حدة ، وهو يشير إليها :
— انظر جيداً .. ها هو ذا صاروخ مثالي ، لم يتكلف أكثر من ربعمليون دولار ، ويحمل كبسولة خاصة ، يمكنها أن تضم ثلاثة رواد فضاء ..
الا يكفيهم هذا ؟ .. ألا يكفيهم أنني قد صنعت صاروخاً ، بأقل من عشر نفقة بناء أي صاروخ من صواريختم ؟ وأتى أستخدم البنزين العادي وقوداً له ، بعد تحويله بأسلوبى الخاص إلى وقود نووى ؟
غمغم المساعد ، وقد راوده شعور بالندم ، على إقحام نفسه في هذا الأمر :
— لقد أبدوا استعدادهم لتفهم هذا ، ودراسة صاروخك يا سيدى ، ولكن نظريتك الأخيرة تبدو للجميع بعيدة عن الواقع و ..
قاطعه (زوركوف) في ثورة :
— حتى أنت ؟ .. حتى أنت تقول أنها بعيدة عن الواقع ؟ .. يالله من غبى جاحد : ألم تفهم

— وهؤلاء الأغبياء يرفضون تصدق نظريتى ، ويتسكون بعناد غبى .
تردد مساعدته ، قبل أن يقول :
— الواقع يا سيدى أنهم يصفونك أنت بالعناد . التفت إليه (زوركوف) بحركة حادة ، وبذا بلجيته وشاربه وشعره الأشعث أشبه بقرصان أشقر ، من قراصنة العصور الوسطى ، خاصة وهو يصرخ غاضباً :
— أنا .. يصفونى أنا بالعناد !
تراجع المساعد في خوف ، وهو يقول :
— هذه الحقيقة يا سيدى .. فأنت ترفض كل نظرياتهم ، أو تجادلها على الأقل ، ثم إنك قد اعتزلت العالم كله ، في هذا المعلم الفريد وسط الأدغال و ..
قاطعه (زوركوف) هادراً :
— لأنهم أغبياء .. متخلقون .. لا يرون ما هو أبعد من أنوفهم .. لقد رفضوا نظرياتى الخاصة ببناء الصواريخت .. أليس كذلك ؟ .. كيف يمكنك أن تصف هذا إذن ؟

— يعني أن هذا النجم مسكون بقوم أذكياء
أشرار ، يسعون إلى إحاطتنا بكل أنواع الكوارث
والمصائب .

واعتدل مرخيا ذراعيه ، ومستطردا في صرامة :
— أو أنها طليعة غزو .. غزو من الفضاء
الخارجي .

* * *

هطلت الأمطار في غزارة ، فوق ذلك المطر
الصغير ، في (لويس أنجلوس) ، وهتفت (دайл) ،
مندوبة العلاقات العامة ، لواحدة من أكبر الشركات
الأمريكية ، وهي تعدو تحت وابل المطر ، متوجهة إلى
طائرة صغيرة ، رابضة على أرض المطار :
— يا له من جو عجيب ! .. كيف تمطر الدنيا
بكل هذه الغزارة . في منتصف أغسطس ؟

امتدت يد من داخل الطائرة ، تلتقط كفها ،
وتعاونها على الصعود ، وصاحبها يقول في هدوء :
— إنها ليست الظاهرة الوحيدة المثيرة للقلق
هنا .

سر ما يصيب العالم منذ أيام ؟ .. ذلك السيل من
النيازك الملتهبة ، والبراكين التي تتفجر بفترة ، بعد
مسكون قرون وقرون ، والزلزال ، والعواصف ،
و ..

قاطعه مساعدته هذه المرة :

— يقول البعض إنها نهاية العالم .

صرخ (زوركوف) :

— خطأ .

ثم قفز إلى جهاز قريب ، وأشار إليه ، مستطردا
في انتقام : ..

— انظر إلى هذا الذي التقته أجهزتنا .. إنها
آثار شعاع خاص ، يحيط من ذلك النجم الساطع ،
كلما أصابت الأرض كارثة من الكوارث .. ألا
يعنى لك هذا شيئاً ؟

بدأ القلق على وجه المساعد ، وهو يغمغم :

— وما المفروض أن يعنيه بالضبط ؟

رفع (زوركوف) ذراعيه عالياً ، حتى بدا أشهبه
بمثل مسرحي مخضرم ، يؤدي دور الملك (لير) ،
في مسرحية (شكسبير) الشهيرة ، وهو يهتف :

صعدت داخل الطائرة الصغيرة ، ونفخت الماء
عن ثوبها ، وهي تقول في حنق :
— صدقت .

ثم رفعت عينيها إلى صاحب اليد التي جذبتها
داخل الطائرة ، وتطلعت إليه في حيرة .

كان وسيما بحق .. رياضي القوام ، أشقر
الشعر . حليق الوجه ، له عينان زرقاوانيان . في لون
السماء الصحو . وكان يرتدي قيسينا أحمر اللون .
وسروالا أبيض ، ويحمل على كتفه سترة جلدية
سوداء ، فابتسمت متممة :
— تبدو لي أشبه بتلفاز ملون حديث .

قال في بساطة :
— أما أنا . فتبددين لي فاتنة .
أدهشها أسلوبه المباشر ، فقالت في صرامة :
— هل يحق للطيارين مغازلة الراكيات على
طائراتكم ؟
ابتسم وهو يقول :
— مطلقا .

قالت وهي تجلس على مقعدها ، وترتبط حزام
المقعد حول وسطها في حزم :
— من المفید أن تدرك هذا .
كادت تترى في مقعدها ، لو لا أن أضاف هو :
— ولكن هذا لا يمنع كونك فاتنة .
اعتدلت تتطلع إليه في دهشة واستكثار ، فأضاف
مبتسما بنفس البساطة :
— إنك تمتلكين شعراً أسود اللون ، يذكرني
بسماء بلا نجوم ، وعيينين سوداويتين يتناسبان تماماً
مع شعرك الداعم الجليل ، وأنقا وفداً دقيقين ، و ..
هفت في حدة :
— من سمح لك بأن تصنفي هكذا ؟
أشار إلى صدره ، قائلاً في هدوء :
— قلبي هذا .
عقدت حاجبيها في غضب ، وهي تهتف :
— ألم تقل إن الطيارين لا يسكنهم ..
بترت عبارتها بفترة ، عندما تراجعت جسدها بفترة ،
ليرطم بظهر مقعدها ، وهفت في دهشة :
— ما هذا ؟

هز كفيه في بساطة ، قائلاً :

— لا شيء .. فقط أقلعت الطائرة .

صرخت ذاهلة مستكراً :

— أقلعت !؟ كيف ؟ .. من يقودها ؟

قال ضاحكاً :

— الطيار .. ومن غيره ؟

حدقت في وجهه بدھشة ، وقالت :

— من أنت إذن ؟

حل حزام مقعده في هدوء ، وهو يقول :

— (فلاش جوردن) .. الظهير الأيسر لفريق
الرجبي القومي الأمريكي .

طلت تحدق في وجهه بنفس الدهشة لحظات ، ثم
قالت ساخطة :

— وكيف سمحت لنفسك بمحاجتي في طائرة
خاصة يا سيد (جوردن) ؟

هز كفيه ، قائلاً :

— الجو سيئ كما ترين ، ولقد تسبب في إلغاء
رحلة طائرتي ، ومن المحم أن الحق بغريقى في
(مانهاتن) .

هتفت محنقة :

— وكيف سحوا لك برکوب الطائرة ؟

ضحك قائلاً :

— كان هذا سهلا للغاية .. لقد أخبرتهم أنتي
رئيسك في العمل .

صرخت :

— لماذا ؟ .. كيف جرئت على أن ..

انقطعت عبارتها بفتحة بارتجاجة قوية عنيفة ،
أصابت الطائرة ، التي مالت فجأة على جانبها الأيسر ،
وراحت تهبط في سرعة مذهلة ، جعلت (دايل)

تصرخ في رعب :

— لماذا حدث ؟

ألقى (فلاش) نظرة عبر نافذة الطائرة المجاورة
له ، ثم التفت إلى (دايل) ، وقال في حزم :
— لقد تحطم جناح الطائرة الأيمن .

صرخت في رعب :

— وماذا سنفعل ؟

تشبثت بالمقعد المقابل له ، وانطلق نحو كابينة



لولا أن تراجع هذا الأخير في سرعة ، وأغلق باب الكابينة خلفه ، ثم التفت
إلى (دايل) ، التي بلغ رعبها مبلغه .

القيادة ، وفتح يابها ، وهتف في الطيارين ، اللذين
يذلان أقصى جهدهما للسيطرة على الطائرة :
— ماذا حدث ؟

أجابه أحدهما في توتر بالغ :
— لقد حطم نيزك جناح الطائرة ، ونحن نبذل
أقصى جهدنا للسيطرة عليها ، و .. ٠٠٠

صرخ الثاني بفترة :
— يا إلهي .. ما هذا ؟

غمزهم فجأة ضوء ساطع رهيب ، أغشى عيني
(فلاش) لحظة ..

ثم دوى الانفجار ..

انفجار مكتوم مخفيف ، انتزع النيزك الآخر على
أثره كائنة القيادة كلها ، بطاريقها ، وكاد ينترع
معهما (فلاش جوردن) ، لو لا أن تراجع هذا
الأخير في سرعة ، وأغلق باب الكابينة خلفه ، ثم
التفت إلى (دايل) ، التي بلغ رعبها مبلغه ، دون
أن ينسى بنت شفة ..

ولم تكن (دايل) تحتاج إلى تفسير ، في مثل هذه اللحظة ..

لقد أدركت أن الموقف بالنسبة إليها هو
النهاية ..
نهاية العالم ..

لم يستغرق جمود (فلاش جوردن) ، أمام ذلك الموقف ، أكثر من ثانية واحدة ، اندفع بعدها نحو مؤخرة الطائرة ، قائلاً :

— لابد من وجود مظلة هبوط في مكان ما هنا .

فتح باب صوان الطوارئ ، عنوة ، ثم أردد في

لهجة تحمل كل خيبة الأمل :

— كان حلاماً أحبل من أن يتحقق .

هتفت (دايل) في رعب :

— ألم تجد مظلة ؟

أسرع إليها ، وهو يقول :

— يبدو أن ثقتم في سلامة طائراتهم كانت أفضل مما ينبغي .

وانتزع (دايل) من مقعدها ، وحملها بذراع واحدة ، كما لو كانت طفلة صغيرة ، وفتح باب الطائرة ، وارتطم الهواء البارد بوجههما ، وصرخت

فلقد كنت أتصور قديساً أن هذا لا يحدث إلا في
أفلام السينما .

بلغ شاطئ البحيرة بعد دقائق ، وألقت (دайл)
جسدها فوقه ، وهي تلهث في قوة ، فابتسم (فلاش)
 قائلاً :

— أفننك لا تعترضين الآن على ادعائى لركوب
الطائرة الخاصة معي .

اعتدلت جالسة ، وهي تقول في حدة :

— ولم لا تقول إنك المسؤول عن كل ما حدث ؟
هتف في دهشة :

— لماذا ؟ هل أمتلك تلك النيازك ؟
نهضت تحاول نفخ المياه عن ثوبها عبثاً ، قائلة
في حدة :

— لقد جلبت النحس للطائرة .

ثم لوحت بذراعيها ، مستطردة في سخط :

— وأنا أحتاج إلى ثياب نظيفة جافة .

أشار إلى منزل قريب ، وهو يقول :

— ربما نجد ما تحتاجين إليه هناك .

(دайл) في رعب ، وهي تتطلع إلى الأدغال الممتدة
أسفلهما :

— لن نفلح يا (فلاش) .. لن نفلح ..
قال في حزم ، وهو يشير إلى بحيرة تقترب منها
الطائرة في سرعة ، وهي تنافس النيازك المتذهبة في
هبوطها العنيف :

— من يدرى ؟
قالها وألقى جسده وجسدها خارج الطائرة ،
وأطلقت (دайл) صرخة مرعبة طويلاً ، لم يكتتمها
إلا ارتطام الجسدتين بمياه البحيرة في قوة ،
وغوصهما داخلها ، قبل أن يدفع (فلاش) المياه
بذراعيه في قوة ، ويصعد بوجهه ووجهها إلى سطح
البحيرة ..

وراحت (دайл) تسعل في قوة ، محاولة طرد
المياه ، التي ملأت جوفها ، مع ذلك الغوص المباغت
في أعماق الماء في حين سبح بها (فلاش) نحو
شاطئ البحيرة ، وهو يقول :
— ينبغي أن يبدأ المرء تغيير مفاهيمه الآن ،

- جاسوس سوفيتي .
 هتف (فلاش) ، وهو يبعد (دايل) عن مرمى
 النيران :
 - ولكنني أمريكي قلبا وقالبا يا سيدى ٠٠ ألم
 تطالعك صورتى أبدا ، في أية صحيفة رياضية ؟
 إنتى (فلاش جوردن) ٠٠ الظهير الأيسر لفريق
 الرجبي القومى الأمريكى .
 مط (زوركوف) شفتيه ، وقال في ازدرا :
 - رجبي ؟! ٠٠ إنتى لم أحترم أبدا هذه اللعبة
 السخيفة .
 ثم عاد يستطرد في حزم :
 - وهذا لن يمنعنى من قتلکما في الواقع .
 صاحت (دايل) في رعب :
 - رويدك يا سيدى ٠٠ لسنا تشتد سوى بعض
 الشباب الجافة ، وخرطة للخروج من هنا ،
 وستنصرف على الفور ، ونعدك بالآ ترى وجهينا
 أبدا .
 عقد (زوركوف) حاجبيه ، وبذا وكانه يدرس

اتجها نحو ذلك المنزل الضخم ، الذى يحتل
 مساحة واسعة وسط (الأدغال) ، وقالت (دايل) في
 دهشة ، وهى تملأ عينيها بشهد المنزل :
 - ترى أى مجنون هذا ، الذى يقيم منزلًا
 ضخما ، وسط هذه الأحراش ؟
 ارتفع صوت صارم من خلفها ، يقول :
 - آلا تعلمين الجواب حقا ؟
 التفت الاثنان في دهشة ، وتطلعا إلى (زوركوف) ،
 الذى يصوب إليهما مسدسه في غضب وصرامة ،
 وحاول (فلاش) أن يحمل على شفتيه ابتسامة
 ودودا ، وهو يقول :
 - يؤسفنا أن تطفئنا عليك يا سيدى ، ولكننا
 اضطررنا لذلك ، بعد أن تعرضت طائرتنا لحادث
 طارىء و ٠٠
 قلطعه (زوركوف) في حدة :
 - صه يا رجل ٠٠ لست أصدق حرفا واحدا مما
 تقول ، أو مما مستقول ، فمن الواضح أنك
 جاسوس .
 وجذب إبرة مسدسه ، مستطردا في صرامة :

هس (فلاش) :

— فلنطاووه ، حتى نجد فرصة للفرار ، أو .
ابتم الجزء الباقى من عبارته ، وهو يحدق فى
ذلك الصاروخ المتوسط الحجم ، في حين هتفت
(دайл) في ذهول :

— يا إلهى !! صاروخ !! هنا !!

ابتسم (زوركوف) في زهو ، كما لو أن ذهولهما
قد رافق له ، وقال في صرامة :
— اصعدا إلى الداخل .

قال (فلاش) في توتر ، وهو يعاون (دайл) على
الصعود إلى الصاروخ :

— هل تدعونا لمشاهدة تحفتك هذه ؟

قال (زوركوف) في حزم ، وهو يصعد خلفهما ،
مصوبا إليهما مسدسه :
— صه ، واصعد .

لم تمض لحظات حتى ضمتهم كبسولة الصاروخ ،
فالقى (فلاش) نظرة سريعة على كل الأجهزة
الحديثة ، التي تزخر بها الكبسولة ، وعلى المقاعد

الأمر في عقله جيدا ، قبل أن ينضم في خفوت ،
وكأنما يفكر في صوت مسموع :

— الواقع أنى أحتاج إلى وجودهما ، وخاصة
بعد أن فر مساعدى العيان من هنا ، ورفض
معاونتى في إطلاق صاروخى ، و .

بتر عبارته لحظات ، ثم رفع عينيه إليهما ، وقال
في جزم :

— لا بأس .. سأمنحكم فرصة العمر .
قال (فلاش) :

— إننا نفضل بعض الثياب الجافة .
هتف (زوركوف) :

— خطأ !! إتى أمنحكما فرصة المجد والخلود !!
فرصة إنقاذ كوكب الأرض .

حدقت (دайл) في وجهه ، كما لو كانت تتحقق
في وجه مجنون ، في حين استطرد هو في حزم :

— هيا .. ادخلنا ذلك المبنى إلى يساركما .
همست (دайл) في أذن (فلاش) وهما يدلavan
إلى المبنى :

— يبدو لي أنه مجنون .

الثلاثة المواجهة لائفدة زجاجية كبيرة ، وقال في
توتر :

— رائع .. هيأ بغادر المكان يا عزيزتي (دайл) ..
لا ينبغي لنا أن نلوث تحفة هذا العقرى .
ابسم (زوركوف) ، وهو يقول :

— إننى لم آمر كما بسغادرة المكان بعد .

وضغط زرًا صغيرا ، فأغلق باب الكبولة
آليا ، واتجه (زوركوف) نحو لوحة أزرار ، وراح
يضغطها في هدوء ، فقالت (دайл) في رعب ، وهي
تلتصق بـ (فلاش) ، وكأنها تبحث عن الحماية في
جسده القوى :

— ماذا توى أن تفعل بنا يا سيدى ؟
قال (زوركوف) في خila :

— لقد أخبرتكما .. إننى أنوى منحكما فرصة
العمر .

ارتاحت الكبولة في قوة ، فور اتهائهما من
عبارة ، مما جعل (دайл) تطلق شهقة رعب ،
دفعت (فلاش) إلى أن يقول في حدة :

— اسمع يا هذا .. أطلق علينا النار لو أردت ،
ولكن دعنا نغادر هذا المكان اللعين .

أطلق (زوركوف) ضحكة قصيرة ، وقال وهو
يلقى مسدسه جانبًا :

— غادره أنت لو أردت ، ولكن حذار .. لقد
بدأ الصاروخ رحلته ، ولن يتوقف قبل أن يبلغ
ذلك الكوكب المجهول .

شبح وجه (دайл) ، وهي تقول :
— كوكب ماذا ؟

لوح (زوركوف) بذراعيه ، وهو يقول :
— فليسجل التاريخ هذه اللحظة ، التي بدأ فيها
(زوركوف) رحلته لإتقاذ كوكب الأرض من
الفناء .

صاحب (فلاش) :

— ماذا فعلت بنا أيها المجنون ؟
 وأشار (زوركوف) إلى المقاعد الثلاثة ، وهو
يقول في انفعال :

قفز (زوركوف) على المقدد الثالث ، وهو يهتف
ضاحكا :

— ستفخر يوماً بأنك قد صحيت هذا الوعد
في رحلته التاريخية أيها الـ (فلاش) .

ترددت ضحكته داخل كبسولة الفضاء ، في نفس
اللحظة التي انطلق فيها الصاروخ ، مخترقاً قبة
المبنى الزجاجية ، ومنطلقاً نحو الفضاء .
و نحو المجهول .

— لا وقت للحديث والشرح يا رجل ..
فرصتكما الوحيدة في النجاة ، أنت وزميلك
الفاتنة ، هي أن يتخذ كل منكما مقعداً ، ويربط
نفسه إليه جيداً ، وإلا سحقتكما انطلاق الصاروخ .

جذبه (فلاش) من سترته في غضب ، وضم
قضته هاتفاً :

— أيها الوعد .. إتنى ٠٠٠

قاطعه (زوركوف) ، دون أن يبدو عليه أثر
للخوف :

— هيا .. لا وقت لذلك العبث .

بدأ الأمر سخيفاً (فلاش) ، إلا أن (زوركوف)
كان على حق تماماً في قوله هذا ، مما جعل (فلاش)
يدفعه بعيداً ، ثم يحمل (دايل) ، ويضعها على
أحد المقاعد الثلاثة ، ويقفز إلى المقدد المجاور لها ،
فائلاً :

— اربطني حزام مقعدك في قوة يا عزيزتي .. لم
يدع لنا هذا الوعد فرصة أخرى .

٣ - الامبراطور ٠٠

لم يكد الصاروخ ينطلق مخترقا الغلاف الجوى الأرضى ، حتى شعرت (دايل) بأطنان من الهواء تضغط على صدرها ، فهتفت :

- (فلاش) ٠٠ النجدة ٠٠ إاتنى ٠٠

تلاذت الكلمات في حلتها ، مع تلك الغيبة التي ألت بها ، وألقتها في ظلام عميق ، وهتف (فلاش) ، وهو يقاوم غيوبة مماثلة :

- (دايل) ٠٠ قاومى ٠٠ لعنة الله عليك يا (زوركوف) ٠

ثم هوى بدوره في غيوبة عميقة ، انضم فيها إلى (دايل) و (زوركوف) ٠٠

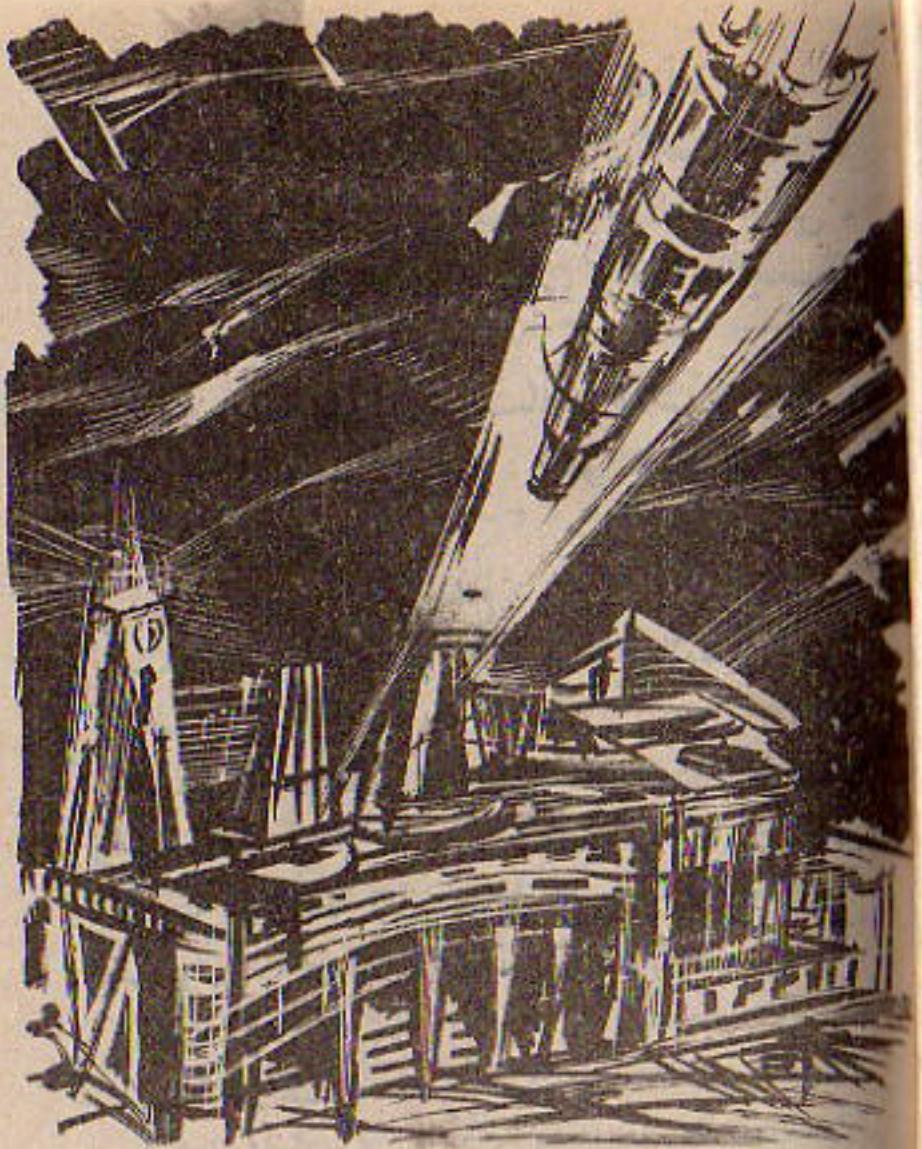
وواصل الصاروخ رحلته ، متتجاوزا الغلاف الجوى الأرضى ، ومتوجهما إلى ذلك النجم الساطع بفضل أجهزة التوجيه الإلكترونية ، بيرنامجها المعد مسبقا ٠٠

واستغرقت الرحلة يوما أرضيا كاملا ، قضاء ثلاثة في غيوبة كاملة ، حتى بلغ الصاروخ مجال

ذلك الجرم الفضائى ، الذى أطلق عليه علماء الأرضى اسم (النجم الساطع) ، والذى لم يكن فى واقع الأمر سوى كويكب صغير ، أضيفت إليه أجهزة دفع باللغة القوة ، جعلته يسبح في الفضاء ، كما لو كان سفينة فضاء هائلة ، تحيط بها حالة مبهرة من الضوء ٠٠

واخترق صاروخ (زوركوف) المجال الجوى للكويكب ، الذى يشبه كثيرا الغلاف الجوى الأرضى ، ببركتاته الغازية من الأكسجين وثاني أكسيد الكربون والنيتروجين والغازات الأخرى ، وراح الصاروخ يهوى على سطح الكويكب كنيزك كبير ، وقد أحمر سطحه بفعل الحرارة الشديدة ، الناجمة عن احتكاكه بالهواء ، والتهدى على نحو مخيف ، وبدا وكأنه سيرتطم بسطح الكويكب ، وينفجر كقنبلة نووية كبيرة ٠٠

وفجأة انطلق من مكان ما شعاع عجيب ، أحاط بالصاروخ ، فتوقفت حركته على الفور ، وتجمد في موضعه ، ثم راح يسبح نحو النقطة التى انطلق



وسبح الصاروخ نحو الهدف

خو قصر شاهق مهيب ، ييدو أثبه بقصور الأساطير القديمة ..

منها الشعاع ، في هدوء شديد ، كما لو أن هذا
الشعاع قد ألغى تأثير جاذبية الكويكب تماما ،
بالنسبة للصاروخ ٠٠

وسبح الصاروخ نحو الهدف ٠٠
نحو قصر شاهق مهيب ، ييدو أثبه بقصور
الأساطير القديمة ، حيث الفرسان والدروع
والسيوف والرماح ٠٠

وداخل القاعة التي ينطلق منها الإشعاع ، وفقت
امرأة نحيلة ، قاسية الملائم ، تشبه أهل الأرض
 تمام الشبه ، في تكوينها وملامحها وبشرتها ،
ترافق قدوم الصاروخ بعينين باردتين ، خاليتين
من أية اتعالات ، حتى عبر الصاروخ فتحة هائلة
في القاعة ، واستقر في هدوء على قاعدة خاصة في
منتصفها ، فأصدرت أمراً مركزاً مقتضباً ، بلغة غير
معروفة على كوكب الأرض ، وهنا توقف الإشعاع ،
وأغلقت تلك الفتحة الهائلة بجدار معدني صلب ٠٠
واندفع عدد من الرجال داخل الصاروخ ،
وحملوا أجساد (زوركوف) و (فلاش) و (دائيل)

عقد حاجبيه ، وهو يقول في توتر :
— عجبا !! إتنى أفهم كل حرف تفوته به ،
على الرغم من أنك تتحدثين بلغة لم أسمعها قط !
ابتسمت ابتسامة باردة ، وهى تقول :

— ألم تلحظ أنك أيضاً تتحدث اللغة نفسها ؟
هتف في دهشة :

— هذا صحيح ، ولكن كيف حدث هذا ؟
أجابته في لهجة أقرب إلى الزهو :

— لقد سجنا صاروخكم إلى هنا ، قبل أن
يتحطم على سطح إمبراطورية (منج) ، وفحصنا
أجادكم بوسائلنا الخاصة ، ووجدنا أنكم
 تستطيعون العيش هنا دون مشاكل ، حيث يتشابه
 جونا مع جوكم ، كما ينبع الدفع كوكبنا قوة جاذبية
 تساوى الجاذبية على كوكبكم ، ولم تكن هناك
 مشكلة سوى اللغة ، لذا فقد استخدمنا المعلم
 الصناعي ، لنلقنكم كل اللغات المستعملة على سطح
 كوكبنا ، قبل أن تلتقو بالإمبراطور .

غمغم في دهشة :
— الإمبراطور !؟

خارجه ، ونقلوهم إلى أسطوانات شفافة خاصة ،
واقربت تلك المرأة تتطلع إليهم ، ثم ألقت أوامرها
في سرعة ، واتجهت إلى مقعد زجاجي خاص ،
وجلست فوقه في هدوء ، وهي تراقب ما يفعله
رجالها بعينيها الباردتين ..

وبعد ساعة تقريباً ، استعاد (فلاش) وعيه ،
ورفع يده يتحسس جبهته ، وهو يغمغم في ألم :
— أين أنا ؟

أجابه صوت بارد كالثلج :
— أنت في إمبراطورية (منج) العظيم أيها
الأرضي .

اعتدل في حركة حادة ، وفتح عينيه عن آخرهما ،
وهو يحدق في المرأة ، ذات الصوت البارد ، وفي
القاعة الواسعة التي تحيط به ، والجنود الذين
يصوبون إليه فوهات أسلحة عجيبة ..

وهتف (فلاش) :
— أحلم هذا ؟
أجابه المرأة :

— بل حقيقة أيها الأرضي .

كانت قاعة هائلة رهيبة ، احتشدت بعشرات من الرجال ، في مختلف الأشكال ، وفي نهايتها عرش ببورى مهيب . يجلس فوقه رجل أصلع الرأس ، صيق العينين . له لحية وشارب دقيقان ، وتبعد الصramaة في ملامحه ، وهو يتطلع إليهم في صمت ، قبل أن يشير إلى كرة فضية اللون ، تسبح في الهواء ، على مقربة من عرشه ..

وفي هدوء ، ساحت الكرة نحو ثلاثة ، وتوقفت فوق رءوسهم ، وارتفع من داخلها صوت معدني يقول :

— الإمبراطور (منج) العظيم يأمركم بالمشول أماماه .

تشبت (دايل) بذراع (فلاش) ، وهى تقول في خوف :

— (فلاش) .. قل له إنه مجرد كابوس ..
كابوس سخيف .

ربت على كتفها ، مغفينا :

— كم أتمنى لو أنه كذلك يا عزيزتي .. كم أتمنى هذا .

ثم بدا له أن السؤال لا يناسب الموقف الحالى ، فقال في حدة :

— ولكن أين (دايل) و (زوركوف) ؟

أجابه في هدوء بارد :

— إلى جوارك .

التف إلى الجانب الآخر ، وتهد في أرجياع ، عندما رأى الاثنين يرقدان على منضدين زجاجيتين إلى جواره ، وسمع المرأة تقول :

— سنتظر حتى يستعيدا وعيهما ، ثم تذهبون جميعا إلى قلب الكون .

ردد في دهشة :

— قلب الكون !

شبكت أصابع كفيها أمام وجهها ، وهى تقول في لهجة أقرب إلى الشفارة :

— إنه الاسم الذى نطلقه على البلاط الإمبراطوري .. بلاط الإمبراطور (منج) .

وارتفع أنفها في خيلا ، وهى تصيف :

— إمبراطور الكون كله ..

* * *

رفع الامبراطور أحد حاجبيه ، وارتسمت على
شفتيه ابتسامة ساخرة ، وهو يقول :

— لنقذون كوكبكم !

واستند بمرفقه على ذراع عرشه ، وأسند ذقنه
إلى قبضته المضمومة ، وهو يسأل (زوركوف) :

— ما عملك يا رجل ؟

وأشار (زوركوف) إلى صدره في اعتذار ، وهو
يقول :

— أنا أحد علماء الفضاء البارزين .

تراجع الامبراطور ، واستعاد ابتسامته الساخرة ،
 قائلاً :

— آه .. عالم فضاء .

والتفت بعنته إلى (دايل) ، وسألها :

— وماذا عنك ؟

قالت في سرعة ، تحمل نبرة خوف واضحة :

— اسمى (دايل) يا صاحب السمو الامبراطوري ،
وأنا مندوبة علاقات عامة ، لشركة أمريكية كبرى .

عقد حاجبيه ، وهو يردد :

— مندوبة علاقات عامة ؟ !

أما (زوركوف) ، فقد بدا مبهوراً مشدوداً ،
يتابع كل ما حوله في فضول شديد ، لم يترك مكاناً
لذرة واحدة من الخوف ، في نفس العالم ، وهو
يتبع الكرة الفضية اللامعة ، مع (فلاش) و (دايل) ،
حتى صار الثلاثة على قيد أمتار ثلاثة من العرش
الامبراطوري البلوري ، فابعث نفس الصوت
المعدني من الكرة ، قائلاً :

— غير مسروح بالاقتراب أكثر من هذا .
توقف الثلاثة ، وهمست (دايل) في توتر :
— يا إلهي !! انظر يا (فلاش) !! هناك
رجال ذوو أجنحة !! انظر .
ضغط كفها ، قائلاً :

— اصمتى .

راح الامبراطور (منج) يراقبهم طويلاً في اهتمام
بالغ ، ثم قال في صوت رهيب عجيب :

— لماذا أتتم هنا ؟

و قبل أن يبحث (فلاش) عن جواب ديلوماسي
 المناسب ، اندفع (زوركوف) قائلاً في حزم :

— لننقذ كوكب الأرض .

نطقها وكأنه لم يسمع هذا المصطلح أبداً من قبل ، ثم أدار عينيه إلى (فلاش) قائلًا :
— وأنت ؟

قبل أن يفتح (فلاش) فمه ، لينطق حرف واحداً ،
امتدت يد رقيقة تزير الستار السميكة ، خلف
العرش الإمبراطوري ، ثم بوزت من خلفها فتاة ..
بل أجمل فتاة في الكون كله ..

وغير (فلاش) فاه مبهوتاً مشدوهاً ، وهو يحدق
في تلك الفتاة الساحرة ، التي لم ير أجمل منها
على الأرض كلها ، على الرغم من شهرته ، وكثرة
معجباته .

والغريب أن (دايل) قد شعرت بشيء من الغيرة ،
جعلها تلكر (فلاش) ببرفقها ، قائلة في حدة :
— سمو الإمبراطور ينتظر جوابك .

عجز لحظات عن رفع عينيه عن تلك الفتاة ، ثم
لهم يلبت أن غمغم :

— اسمي (فلاش جوردن) .. رياضي أمريكي
المعروف .

ابتسم الإمبراطور في ثبت ، ونقل بصره من
وجه (فلاش) إلى وجه الفتاة التي تقف خلف
عرشه ، والتي منحت (فلاش) ابتسامة عذبة
ساحرة ، ثم قال الإمبراطور وهو يعيد بصره إلى
(فلاش) :

— هل راقت لك ابنتى (أورا) ؟

هتف (فلاش) :

— إنها رائعة .

اتسعت ابتسامة (أورا) في حين عقدت (دايل)
 حاجبيها غضباً ، وهي تغمغم :

— يا للرجال الأوغاد !

أدار (منج) عينيه إليها ، وتأمماها لحظة ، ثم
أشار إليها قائلًا :

— سأمنحك شرفاً لم أمنحه لأرضية من قبل .
وابتسم وهو يخفض يده ، مستطرداً :

— سأضيك إلى جواري (منج) .

اتسعت عيناهَا في رعب ، وتراجعت ملتصقة
بـ (فلاش) ، الذي عقد حاجبيه في حرامه ، قائلًا :
— انسى هذا يا (منج) .. (دايل) تخصنى .

٤ - تمُرُد٠٠

هوى قلب (دايل) بين قدميهما ، واتسعت عينها في رعب ، وهى تحدق في السيف المشهورة العادة ، التى التسعت نصالها تحت أضواء القاعة الامبراطورية ، وتراجع (زوركوف) في توتر ملحوظ ، في حين انعقد حاجبا (فلاش) ، وهو يزبح (دايل) جانبا ، ويقول :

— ابتعدى يا عزيزتى .. إنه أمر يخصنى وحدي هذه المرة ..

وفجأة ارتجت القاعة بصرخة قتالية هائلة ، انطلقت من حناجر المقاتلين كلهم في آن واحد .. وانقض الجميع على (فلاش) .. وارتفع السيف لتهوى على عنقه وجسده .. وأطلقت (دايل) صرخة رعب ..

وبغتة ، دون سابق إنذار ، تحرك (فلاش) .. تحرك على نحو لم يتوقعه شخص واحد ، في (قلب الكون) كله ..

لقد دار على عقبه ، واستغل كل مهاراته في

ابتسم (منج) في سخرية ، في حين سرت هممة عجيبة في القاعة ، أوقفها الإمبراطور بإشارة من يده ، ثم قال في هدوء ساخر :

— من حسن حظك أنك غريب عن هنا ، فلا أحد هنا يجرؤ على رفض أمر للإمبراطور (منج) ، ولكننى أستطيع أن أغفر لك هذا ..

ثم انعقد حاجبا بفترة ، وهو يردد في صرامة :

— ولكننى لا أغفر أبداً من يخاطبنى باسم (منج) مجردًا ..

والتفت إلى الرجال الذين يملئون القاعة ..

واستطرد في حزم :

— اقتلوه ..

شهقت (دايل) في ذعر ، وتراجع (زوركوف) مبهوتا ، في حين امتنق الرجال المحيطون بالقاعة سيفهم ..

وحانت لحظة الانقضاض على (فلاش) .. وقتلها ..

* * *

بـدا الارتـاك فـصوت (جـارد) هـذا ، وـهـو
يـجـيب :

— لـقد باـغـته الأـرـضـى بـمـوقـعـه يـا صـاحـبـ السـوـ
الـإـمـبرـاطـورـى ، وـلـقـدـ أـطـلقـ الحـارـسـ الـأـلـى عـلـيـهـ دـفـقةـ
مـنـ أـشـعـةـ ، وـلـكـنـ ..

رـفعـ (منـجـ) كـفـهـ ، فـأـقـلـافـ حـزـمـ :
— كـفـىـ .

ثـمـ أـضـافـ مـتـحـدـثـاـ إـلـىـ (فـلاـشـ) :

— اـبـعـدـ ذـرـاعـكـ أـيـهـاـ الـأـرـضـى .. لاـ يـبـغـيـ أـنـ
تـفـعـلـ هـذـاـ مـعـ الـإـمـبرـاطـورـ ..

وـبـدـلـاـ مـنـ أـنـ يـرـفعـ ذـرـاعـهـ . شـدـدـ (فـلاـشـ) مـنـ
ضـغـطـ عـضـلـاتـهـ عـلـىـ رـقـبـةـ (منـجـ) ، وـهـوـ يـقـولـ فـيـ
حـزـمـ :

— لـوـ أـطـعـتـكـ سـيـزـفـنـيـ رـجـالـكـ إـرـبـاـ يـاـ صـاحـبـ
الـسـوـ ..

لـوـحـ (منـجـ) بـذـرـاعـهـ ، وـقـالـ :

— لـنـ يـقـتـلـهـ أـحـدـكـمـ يـاـ رـجـالـ .. هـذـاـ اـمـ
إـمـبرـاطـورـىـ ..

الـرجـبـىـ ، وـقـفـزـ قـفـزةـ وـاسـعـةـ ، أـوـصـلـتـهـ إـلـىـ أـولـ سـلـمـ
. العـرـشـ الإـمـبرـاطـورـىـ ..

وـأـصـابـتـ الـأـرـضـ بـيـنـ قـدـمـيـهـ دـفـقةـ مـنـ أـشـعـةـ ،
وـلـكـنـ لـمـ يـتـوقـفـ لـيـنـظـرـ مـاـ فـعـلـتـهـ ، وـإـنـماـ قـفـزـ قـفـزةـ
أـخـرىـ ، أـوـصـلـتـهـ إـلـىـ العـرـشـ الـبـلـوـرـىـ ، ثـمـ أـحـاطـ
عـنـقـ (منـجـ) بـذـرـاعـهـ ، وـهـوـ يـهـتـفـ فـيـ حـدـدـ :

— حـذـارـ أـنـ بـتـحـرـكـ أـحـدـكـمـ ، أـوـ يـخـطـوـ خـطـوـةـ
وـاـحـدـةـ ، إـلـاـ كـسـرـتـ العـنـقـ السـامـىـ أـمـامـ أـعـيـنـكـمـ ..
هـبـطـ السـيـوـفـ ، وـارـتـسـمـ القـلـقـ فـيـ العـيـونـ ،
وـبـدـتـ الـدـهـشـةـ عـلـىـ وـجـهـيـ (دـاـيلـ) وـ (زـورـكـوفـ) ،
وـلـاحـظـتـ الـأـلـىـ فـيـ حـيـرـةـ أـنـ مـلـامـحـ الـأـمـيرـةـ (أـورـاـ)
لـمـ تـكـنـ تـشـفـ عـنـ القـلـقـ أـوـ الـخـوفـ ، بـقـدرـ مـاـ تـحـمـلـ
لـمـحةـ مـنـ الجـذـلـ وـالـلـهـفـةـ ، وـهـيـ تـرـاقـبـ (فـلاـشـ) ،
فـيـ حـينـ بـدـاـ (منـجـ) نـفـسـهـ هـادـئـاـ لـلـغـاـيـةـ ، وـهـوـ يـشـيرـ
إـلـىـ الـكـرـةـ الـفـضـيـةـ الـمـلـقـةـ ، وـيـقـولـ لـرـجـلـ مـتـشـحـ
بـالـسـوـادـ ، يـقـفـ عـلـىـ مـقـرـبـةـ مـنـ عـرـشـهـ :

— هـذـاـ الـحـارـسـ الـأـلـىـ يـحـتـاجـ إـلـىـ إـعادـةـ تـقـيـيمـ
يـاـ (جـاردـ) .. الـمـفـرـوضـ أـنـ يـقـتـلـ كـلـ مـنـ يـقـرـبـ مـنـ
الـعـرـشـ بـلـارـحـةـ ..

تردد (فلاش) لحظة ، ثم قال :

— هل يمكنني أن أثق في كلمتك ؟

قال (منج) في هدوء :

— الإمبراطور لا يتراجع في وعده أبداً .

أرخي (فلاش) ذراعه ، وترجع إلى الخلف خطوة واحدة ، فصعدت الأميرة (أورا) شفتيها ، وهزت رأسها مفعمة :

— غبي .

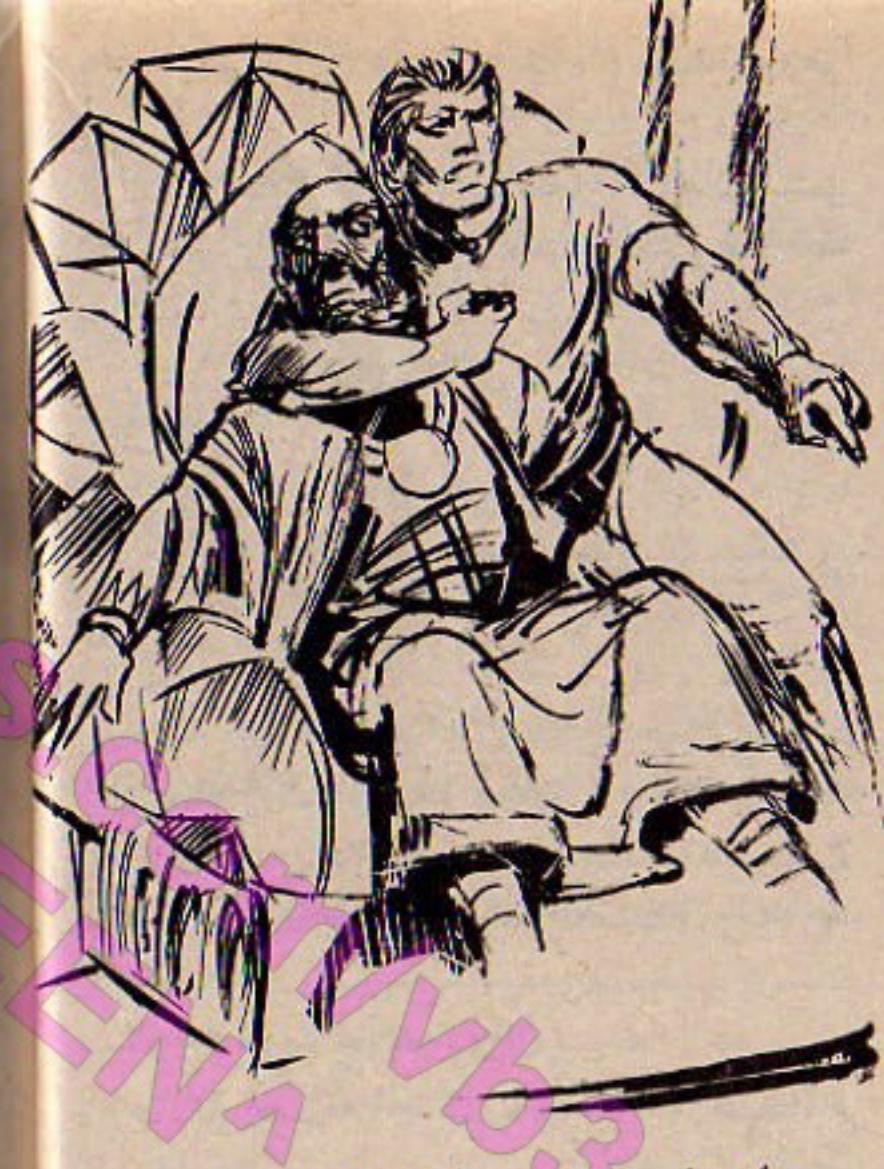
التفت إليها (فلاش) في حركة حادة ، في حين رمقها والدها بنظرة صارمة ، وقال :

— قلت إن الإمبراطور لا يخلف وعده قط .

ثم أشار إلى (فلاش) :

— اهبط .. لا أحد يقترب من العرش الإمبراطوري ..

اهبط (فلاش) في درجات السلالم في حذر ، وهو يديرك عينيه في وجوه الجسيع ، وخيل إليه أن الرجل ذوى الأجنحة يرمي ثوبه في إعجاب وتقدير ، في حين راح شاب وسيم ، يرتدى ثياباً أثبته ثياب القراءنة



وبدلًا من أن يرفع ذراعه ، شدد (فلاش) من ضغط عضله على رقبة (منج) ..

— لقد وعدتك أن أحدهم لن يقتلك ، ولم
أخلف وعدي .. إنهم يلقون القبض عليك فحسب .
ثم انعقد حاجباه ، وهو يستطرد في حزم :
— وسيقتلك شخص آخر .

شهقت (دايل) في رعب ، في حين اندفعت الأميرة
(أورا) بعثة تقول :

— اتركه لي يا أبي .

أدبار وجهه إليها في هدوء ، وارتسمت على
شفتيه ابتسامة غامضة ، وهو يقول :
— هل يروق لك ؟
أجابته في لففة ، وهي تتطلع إلى (فلاش) :
— أجل .

داعب (منج) ذقنه المدببة لحظات ، ثم لوح
بكفه قائلاً :
— فليكن .

ارتسمت ابتسامة ارتياح على شفتي (أورا) ،
ولكن (منج) استطرد في لهجة متشفية :
— سيمتم إعدامه بالغاز إذن .

القديمة ، يتطلع إليه في بروز مثير للشك ، حتى صار .
(فلاش) بين رفيقيه ، فأمسكت (دايل) ذراعه ،
وهي تهتف :

— حمداً لله يا (فلاش) .. لقد تصورت أنهم
سيقتلونك .

ارتسمت على شفتي (منج) ابتسامة ساخرة ،
وهو ينضم :

— يا لهؤلاء الأرضيين !
ثم أضاف في حزم مبالغت :
— اقبضوا عليه .

في هذه المرة منعت الدهشة (فلاش) من اتخاذ
موقعه السابق ، وقبل أن يخطو خطوة واحدة ، كان
رجال (منج) يحيطونه بإحاطة المسوار بالمعصم ،
وسيوفهم تكاد تمس عنقه ، وصاح (فلاش) في
غضب :

— لقد وعدت يا (منج) .
لوح الإمبراطور بكفه في هدوء ، وقال :

ينهض من عرشه ، ويتوجه إلى ما خلف الستار ،
إيذاناً باتهاء المجلس الإمبراطوري ، مردداً :
— أتوا لإنقاذ الأرض !! يا لغرور هؤلاء
الأرضيين !

وانطلقت ضحكته مجلجلة ، وهو يختفي خلف
الستار ، في حين راحت جواريه تجذبن (دايل) ،
التي صرخت :
— لا .. لا يا (فلاش) .. لا ..
ثم هوت فاقدة الوعي ..

* * *

على الرغم من دقة الموقف ، لم يد (زوركوف)
ذرة واحدة من المقاومة ، والحرس الإمبراطوري
يقوده إلى تلك التي أطلق عليها (منج) اسم
(إيفلش) ..

وكانت هي نفس المرأة ، التي استقبلتهم ، عندما
فتحوا أعينهم لأول مرة ، في البلاط الإمبراطوري ،
ولقد تعلمت إلى (زوركوف) في تشف واضح ،
وابتسامة شريرة ، وهي تقول :

٥١

أطلقت (دايل) صرخة ربعة مكتومة ، وهتف
(فلاش) في غضب :
— أيها الوغد ..

أما الأميرة (أورا) فقد انعقد حاجبها في غضب
وسخط ، وألقت نظرة مفعمة بالكرامة والبغض
على والدها ، قبل أن تشمخ بأنفها في اعتداد ،
وتندفع مخفية خلف الستار ، الذي جاءت منه إلى
القاعة ، في حين استطرد (منج) :

— أما عن الفتاة ، فليتم إعدادها لتزف إلى ..
صرخت (دايل) :
— محال يا (منج) .. محال ..
تابع دون أن يلتفت إلى اعترافها :
— وهذا العالم الفضائي يتم تسليمه إلى
(إيفلش) ، لتنتزع من عقله كل الغرائب الأرضية ..
صرخ (فلاش) والرجال يجذبوه بعيداً :
— أنت وغدي يا (منج) ..

ارتسمت ضحكة على شفتي (منج) ، وهو

٥٠

— هذا الشعاع الخاص يؤثر في مراكز الحس
في المخ ، ويفقدها الذاكرة تماماً .

داعب لحيته ، وهو يغمض :

— عجباً !! إنه يفعل ما يشبه غسل المخ .

ابتسمت قائلة :

— بل أسوأ !! إنه يتزعزع كل الذاكرة .
ويستبعدها ، بحيث يصير الشخص أشبه بوعاء
فارغ . أو بطفل ولد توا ، مما يسع لنا بإعادة
حشو ذاكرته بما يحلو لنا ، لتصنع منه عبداً مطيناً ،
وتجندياً مخلصاً من جنود إمبراطورنا العظيم .

داعب لحيته مرة أخرى ، ثم قال في اهتمام :

— يلوخ لي أنه توجد ثغرة بالغة الخطورة ، في
جهازكم هذا .

رفعت أحد حاجبيها ، وهي تقول في سخرية :
— هل تراهن ؟

سألها في اهتمام :

— هل لى الحق في هذا بالفعل ؟

— إذن فأنت من نصبي أنا !! عظيم !! إننى
أهوى العبث بعقل العلماء .

بدالها موقف (زوركوف) عجياً ، وهو يسألها
في فضول ، لا يحوى ذرة واحدة من الخوف :

— ما الذي يعنيه الجميع بالعبث العقلى هذا !!
أهو مصطلح مجازى ، أم أنها عملية عملية بالفعل ؟

تطلعت إليه لحظات في شك وحيرة ، ثم تراجعت
في مقعدها الزجاجي ، ولامت أظافر أصابعها
الطويلة بعضها ببعض ، وهي تقول :
— يا لفضول العلماء !

ثم اعتدلت مستطردة :

— حسناً !! سأشرح لك كل شيء .
وقادته في بساطة إلى منضدة ناعمة الملمس ، على
الرغم من مظهرها العجاف ، وقالت :

— إنها عملية بسيطة ، تتم باستخدام شعاع
خاص .

وأشارت إلى كرة شفافة ، تعلو موضع الرأس في
المنضدة ، قبل أن تواصل :

انعقد حاجبها في غضب ، وهتفت تبادى
الحراس ، الذين هرعوا إليها على الفور ، فقالت
في صرامة :

— دعوه يرقد على المنضدة .

ابتسم (زوركوف) ، وهو يقول :

— لم يكن الأمر يحتاج إلى الحراس .. سأصعد
من تلقاء نفسي .

وفي هدوء ، صعد إلى المنضدة ، واسترخى فوقها
قائلاً :

— هنا .. دعينا نشاهد تلك التجربة الطريفة .
قالت في غضب :

— فليكن .

ثم ضغطت زرًا جانبياً ، فسقطت حزمة من
الأشعة ، من الكوة الشفافة إلى رأس (زوركوف) ..
ولم يكن الأمر أبداً كما تصور (زوركوف) ..
لقد كانت هناك آلام مبرحة ..

آلام اتزاع ذاكرة ..
ذاكرة عالم ..

* * *

٥ - الاعدام ..

بكـت (دـاـيل) كـثـيرـاً ..

بكـت كـما لـم تـكـ من قـبـل ، وـهـى تـرـقـد عـلـى فـراـش مـخـمـلـى نـاعـم ، فـي وـاحـدـة مـن حـجـرـات (منـجـ) ، وـجـوـارـى هـذـا الـأـخـيـر يـحـطـن بـهـا فـي صـمت وـحـيـرة ، وـقـد أـدـهـشـهـن أـن تـهـمـر كـل هـذـه الدـمـوع مـن عـيـنـى إـمـرـأـة ، اـخـتـارـهـا إـلـمـبرـاطـورـ الـعـظـيم زـوـجـة لـه ، وـنسـاء إـلـمـبرـاطـورـيـة كـلـها تـحـلـمـ بـنـيـلـ هـذـا الشـرـف السـامـي ..

وـاستـجـمـعـت إـحـدـاهـن شـجـاعـتها ، وـمـالت نـحـو

(دـاـيل) ، قـائـلـة فـي تـرـدـد :

— أـلـا يـرـوـق لـك أـن تـزـف إـلـى إـلـمـبرـاطـور ؟

هـفت (دـاـيل) فـي مـرـاـرـة :

— فـلـيـذـهـب إـلـمـبرـاطـورـكـم اللـعـنـ هـذـا إـلـى الجـيـهـ ..

تـرـاجـعـنـ فـي ذـعـر ، وـرـحـنـ يـشـمـنـ فـي اـرـتـيـاع ، وـيدـرـنـ أـبـصـارـهـنـ فـيـما حـولـهـنـ ، قـبـلـ أـن تـهـمـسـ إـحـدـاهـنـ فـي توـترـ :

— مستحيل يا سيدتي .. مستحيل .. سيقتلنا
رجال الحرس الإمبراطوري بلا رحمة ، لو أنتا
فقط حاولنا ..

تراخت أصابع (دайл) في ارتياح ، فازاحت
الجارية يديها ، وهي تستطرد في صوت مشقق
خافت :

— يسكننا أن نعلم متى تم إعدامه على الأقل ..
فسيقع (جرس القدر) ، فور موت الأرضي ..
اتسعت عينا (دайл) في هلع ، وضست قبضتها
إلى وجهها ، وعادت الدموع تنهمر من عينيها ، وهي
تهتف :

— لا تجعله يقرع يا إلهي .. لا تجعله يقرع ..
وانهارت دموعها أكثر ..

* * *

كان كل شيء مناسبا لحفل إعدام همجي ..
الجو القائم ..
الغيم الكثيفة ..
الجماع المشحة بالسوداد ..

— حذار أيتها الأرضية .. لإمبراطور عيون
وآذان في كل مكان ..

تلفت (دайл) حولها في ذعر ، إلا أن عينيها لم
تربي شيئا ، فمالت نحو واحدة من الجواري ،
وسألتها وهي تجفف دموعها :

— هل تعلمين ما الذي سيفعلونه بـ (فلاش) ؟
غمضت الجارية في حذر :

— أتقصددين ذلك الأرضي الأشقر ؟
اعتدلت (دайл) ، تقول في لهفة :
— نعم .. أقصده ..

تمهدت الجارية ، وقالت :

— إنهم سيعذموه ، في حجرة الغاز ..
خفق قلب (دайл) في لوعة ، وهتفت :
— رباه ! مستحيل أن يفعلوا هذاب (فلاش) ..
مستحيل ..

وتشبتت بالجارية ، مستطردة في رجاء :

— هل يسكنني رؤيته ؟ أرجوك ..
تلفت الجارية حولها في ذعر ، وهتفت :

و (منج) ٠٠

وفي حزم ، اقتاد خمسة من الحراس (فلاش)
إلى حجرة زجاجية ، تحوى داخلها مقعداً واحداً ،
قيدوه إليه في إحكام ، ثم تراجعوا ، مفسحين في
المجال لطبيب القصر الإمبراطوري الخاص ٠٠
وفحص الطبيب الإمبراطوري نبض (فلاش) ،
وقلبه ، ثم اختلس لحظة حجب فيها جد (فلاش)
عن أنظار (منج) ، ودس في فم بطناً كبسولة
دقيقة ، وهو يقول في همس شديد الخفوت :
— اضغطها بأسنانك ٠

تعلم إليه (فلاش) في دهشة ، فأضاف الطبيب
في ارتباك :
— ستعاونك كثيراً ٠

أخفى (فلاش) الكبسولة تحت لسانه ، وجال
بخاطره أنها أشبه بكبسولات سم السيانيد ، التي
كان يضغطها طيارو العرب ، بأسنانهم ، خشية
الاعتقال ، ثم لم يلبث أن رأى الأمر متawa ،
فالموت بكبسولة سامة لن يصنع فارقاً كبيراً ،
بالنسبة للموت بغاز سام ٠٠

وفي هدوء ضغط الكبسولة بأسنانه ، وشعر
بسائل لزج من المذاق ، ينسال منها في حلقه ، في
نفس اللحظة التي تراجع فيها الطبيب ، وأغلق باب
الحجرة الزجاجية ، مشيراً بيده إلى العجلاد ، ليبدأ
تنفيذ الحكم ٠٠

وضغط العجلاد زرّاً خاصاً ٠٠

وابعثت سحب الدخان داخل الحجرة الزجاجية ،
وشعر (فلاش) بالأدخنة تتتصاعد إلى أنفه ،
(تتسلل إلى صدره ، وببدأ جسده يرتعد في قوة ،
واختفت أنفاسه ، وتساءل عما تفعله تلك الكبسولة
اللعنة ، ثم راح يسعل في قوة ٠٠

وأظلمت الدنيا بفتحة ٠٠

وساد سكون رهيب ٠٠

ثم بدت بقعة بعيدة من الضوء ٠٠

وخا كل شيء ٠٠

وسقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب
الغاز تسحب من الحجرة تدريجياً ، ثم أعلن مؤشر
خاص يعلو الحجرة ، أن الأسير قد لفظ أنفاسه
الأخيرة ٠٠

وقرعت أجراس خاصه ، ميز رعاة (منج) من
بينها ذلك الصوت الرهيب ..
صوت (جرس القدر) ..
صوت الموت ..

* * *

وقف (زوركوف) خلف حاجز زجاجي ، يراقب
الشهد في جمود ، وعيناه لا تحلان آية تعبيرات ،
ووقفت (إيفلش) إلى جواره ، تراقبه في اهتمام ،
قبل أن تأله في هدوء :

— هل أحزنك مصرع رفيقك ؟

أجابها في لهجة أشبه باللهجة إنسان آلي :
— ليس لي رفيق ..

ابتسمت في ارتياح ، وسألته :

— من أنت إذن ؟

أجاب في صرامة :

— أنا رقم (٧٧٧) .. الجندي المخلص لمولانا

الإمبراطور (منج) العظيم ..

اتسعت ابتسامتها ، وهي تقول :



وسقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب الغاز لتسعب
من الحجرة قدربيا ..

واتسعت ابتسامتها ، وهى تضييف فى زهو :
— كالمعتاد .

* * *

هوى قلب (دايل) بين ضلوعها ، مع قرع
(جرس القدر) ، وخيل إليها أن دموعها قد جفت
ت تماماً ، حتى أنها لم تذرف دمعة واحدة ، وإن بدت
كالمصدومة ، وهى تردد في أعماقها عهارة واحدة ..

هل مات (فلاش) ..

هل انتهى أملها الوحيد في النجاۃ من هذه المصيدة
اللعينة ؟ ..

هل مات الرجل الذى أحبته ؟ ..

توقفت لحظة عن التساؤل الأخير ، وانطلقت في
أعماقها تساؤلات أخرى ..

هل أحبته حقاً ؟ ..

جاء الجواب بأسرع مما تتوقع ..

نعم ..

لقد أحبته ..

على الرغم من قصر معرفتها الشديد ، أحبته ..

— أين ولدت إذن ؟

— في الكوكب الإمبراطوري ..

— ماذا تعلمت ؟

— أذن أبدل حياتي في سبيل الإمبراطور
وكوكبه ..

— وماذا عن الأرض ؟

— سأبدل أقصى جهدى لدميرها ، لو قاومت
غزو مولاي لها ..

هزمت رأسها في إعجاب ، وقالت :

— رائع ..

ثم ضغطت زر جهاز اتصال خاص يجاورها ،
وهي تقول :

— أنا (إنفلش) يا (جارد) ..

وابتسمت مرة أخرى ، وهى تتطلع إلى
(زوركوف) ، مستطردة :

— ييدو أنا قد ربنا جندنا أرضيا مخلصا
لمولانا الإمبراطور ..

— الأرضية تحاول الاتتحار .. النجدة .
 كانت ترتدى ثوباً مشابهاً لثوب جواري
 الإمبراطور ، وكان ذكر محاولة اتحار زوجة
 الإمبراطور المقلبة كافياً ، ليندفع الحراس نحو
 الحجرة بلا تردد ، تاركين (دайл) تعود مبتعدة ،
 وهم يتصورونها جارية تهرب لطلب النجدة ..
 ولم تتوقف (دайл) ..

راحت تعود .. وتعود .. وتعود ، حتى بلغت
 ممراً جانبياً ، انحرفت إليه لاهثة ، ثم أطلقت شهقة
 دهشة ..

لقد كان يقف أمامها شخص تعرفه ..
 (هانز زوركوف) ..

سابقاً ..

* * *

ودون أن تناقش موقعها ومنطقها ، ابعت في
 أعماقها رغبة قوية في الاتقام من الإمبراطور ،
 الذي قتل حبيبها ..

ودون تردد ، اتجه بصرها إلى الجارية الوحيدة
 في حجرة (منج) ، والتي بقيت لتعاونها على ارتداء
 ملابس الزفاف ، ووضعت أكبر قدر ممكن من
 النعومة في صوتها ، وهي تقول لها :

— هلا ناولتني ذلك الدورق النحاسي
 يا عزيزتي ؟
 أطاعتها الجارية على الفور ، وسألتها وهي تناولها
 الدورق :

— فيم مستخدمينه يا مولاتي ؟
 أجابتها (دайл) في هدوء :

— سأرفعه هكذا ، ثم أهوى به هكذا ..
 وهوتو بالدورق على رأس الجارية ، التي حدقت
 فيها لحظة في دهشة بالغة ، ثم سقطت عند قدميها
 فاقدة الوعي ..

ودون إضاعة لحظة أخرى ، اندفعت خارج حجرة
 الإمبراطور ، وهتفت :

٦ - الأميرة العاشقة ..

تسللت الأميرة (أورا) ، عبر أروقة ودهاليز معقدة ، أسفل القصر الإمبراطوري ، حتى بلغت قاعة رطبة ضيقة ، استقبلها داخلها الطيب ، وهو يقول في توتر :

- هل رأك أحد؟

- منحته واحدة من ابتساماتها الساحرة ، وهي تقول :

- مطلقاً .. أطمئن ..

ثم سأله في لهفة :

- أين هو؟

أشار إلى صندوق معدني كبير ، في ركن المكان ، وقال :

- ها هو ذا ..

اندفعت نحو الصندوق ، وفتحته في عجلة ، ثم ارتفع حاجبها ، وهي تنطلع إلى جسمان (فلاش) المسجى دخله ، وتهدت مغمضة :

- ما أوسيه !!

عقد الطيب حاجبه في ضيق ، وقال في عصبية :

- هل تعلمين كم تجشت من مخاطر ، لأحقق زوتك الجنوبيه هذه؟

ـ منحه اتسامة ساجرة أخرى ، وقال :

- كلّي ما أغلمه هو أفكّ أفضل من أحبت في قصر أبي ..

تمللت أساريره ، وهو يهتف :

- حقاً؟

هنت كفيها في دلال ، وهي تقول :

- ألم تكن تعلم؟

أميك كفيها في انفعال شديد ، وهتف في حرارة :

- (أورا) .. إنّى ..

قطعته في هدوء :

- الحقنة أولاً .. هل نسيت الوقت؟

بدأ عليه الضيق ، وهو يقول :

- آه .. تذكري ..

- يا لك من رعديد !
 ثم أدارت عينها إلى حيث يرقد جثمان (فلاش) ،
 مستطردة :
 - وبالك من صنديد .
 مالت على الجسد الساكن ، وراحت تداعب وجنه
 الباردة بأصابعها في حنان ، حتى سرت الدماء في وجهه
 (فلاش) ، وتاؤه في خفوت ، ثم فتح عينيه في بطء ،
 وراح يتطلع إلى وجه (أورا) لحظات ، قبل أن
 يعود لإغلاق عينيه ، مغمضاً :
 - أهي الجنة ؟
 همست في حنان بالغ :
 - سأجعل حياتك كلها جنة يا حبيبي .
 ففتح عينيه دفعة واحدة ، وحدق في وجهها ، ثم
 اعتدل جالساً ، وهتف :
 - (أورا) !! عجبا !! ألم يكن من
 المفروض أن ألقى حتفي في حجرة الغاز ؟
 ابتسمت قائلة :
 - تلك الكبسولة ألغت التأثير القاتل للغاز ،

وأخرج من جيده محققا دائرياً ، دفع أبرته في أحد
 عروق (فلاش) ، ودفع إلى دماء هذا الأخير سائلاً
 وردي اللون ، قبل أن يعتدل قائلاً :
 - سيسير كل شيء على ما يرام .
 داعبت أذنه بأناملها ، وهي تهمس :
 - كم أنت رائع !!
 التفت إليها وقد تأججت عاطفته ، وقال :
 - (أورا) .. متى نلتقي ؟
 همست في حرارة :
 - قريباً .. قريباً جداً .
 ثم اعتدلت ، مضيفة في قلق :
 - ولكن ينبغي أن تذهب الآن ، قبل أن يفتقده
 والدى .. هيا .
 امتلأت نفسه بالخوف ، عند ذكر والدها ، وتلفت
 حوله هاتفاً :
 - صدقت .
 وانطلق يغادر المكان في خطوات أقرب إلى
 العدو ، فابتسمت هي خلفه في سخرية ، وقالت :

قال معتراضاً :

- أتعنين أن أترك (دايل) وحدها هنا ؟
- عقدت حاجبيها الرائعين في ضيق ، وهي تقول :
- بل أعنى أن تجد وسيلة أفضل من عنادك عضلاتك لإنقاذها .

سألها وهو يبحث الخطأ إلى جوارها ، عبر المرات المعقّدة :

- لماذا ضيّعة (بارين) بالذات ؟
- أجابت في عجلة :

- لأنها المكان الوحيد الذي لن يخطر ببال أبي قط .

قال في دهشة :

- كنت أظن أن العكس هو المفروض ؛ لأن (بارين) هو ابن عمك .

ابتسم وقالت :

- وهو أكثر الأماء ولاه لأبي ؛ وللهذا بالذات لن يشك أبي في أنك تختفي في ضيّعته ، في حين سيخفيك (بارين) تأكيداً لجهة لي .

ولكنها لم تلغ الأعراض الجانبية للفاز القاتل للأسف ، وعملها رائع ؛ فهي تجعلك أشبه بالموتي ، حتى نحققك بالعقار المضاد .

ابتسم مغمضاً :

- المهم هو أتي على قيد الحياة .
- أحاطت عنقه بذراعيها ، هامسته :
- وأفك قد عدت إلى (أورا) .
- تنشم وهو يبعد ذراعيها :
- حقاً !

ثم نهض يفرد عضلاته في صعوبة ، فقالت وهي ترافق عضلاته المفتولة في إعجاب :

- أسرع ، فمن الضروري أن نبتعد عن هذا المكان .

سألها في دهشة :

- إلى أين ؟
- قالت في حماس :
- إلى (بيرات) .. الضيّعة الخاصة بابن عمى الأمير (بارين) .

سأله :

— وهل تبادلني هذا الحب؟

أطلقت ضحكة عابثة ، وهي تقول :

— إننى أفضل أن يبقى قلبي حراً .

بلغـا كبسولة فضاء مستديرة ، فدلفت إليها ، وأشارت لـ (فلاش) أن يتبعها ، ثم ضغطـت أزرارها ، وهي تقول :

— اربط حزام مقعدك جيداً .

ثم انطلقت قبل أن تسمح له بتنفيذ الأمر ..

و�텐 (فلاش) ، وهو يتثبت بمقعده :

— أيتها المجنونة .

أطلقت ضحكة عابثة أخرى ، وهي تقول :

— الجنون هو أجمل متعة في الكون كله .

ربط حزام مقعده في صعوبة ، وزفر في ضيق ،

ثم سأله :

— كم ضيـعة تضـمـها إمبراطوريـة أـيـك ؟

أجابت في هدوء :

— ثلاثة .. واحدة يملـكـها (بـارـين) ، والأـخـرى

يـملـكـها الصـقـورـ ، بـقيـادـةـ (هـاوـكـ) الأـعـورـ ، وـالـثـالـثـةـ

ملكـ لـ (فيـشـىـ) ، وأـبـى يـملـكـ ويـحـكمـ الشـلاـثـةـ ،
ولـكـنـهـ يـعـلـمـ أـنـ ضـيـعـةـ (نـسـتـ) وـقـائـدـهـ (هـاوـكـ)
لـاـ تـدـيـنـ لـهـ بـولـاءـ حـقـيقـىـ ، وـإـنـماـ تـدـفـعـ جـزـتـهـ اـتقـاءـ
لـشـرـهـ ، كـمـاـ أـنـ (فيـشـىـ) وـرـجـالـ ضـيـعـةـ (أـكـواـ)
قـومـ مـسـالـمـونـ ، لـاـ يـمـكـنـ الـاعـتـمـادـ عـلـيـهـمـ فـيـ قـتـالـ ،
أـمـاـ (بـارـينـ) فـهـوـ اـبـنـ عـمـىـ ، وـوـرـيـثـ العـرـشـ
إـمـپـاطـورـىـ مـنـ بـعـدـ أـبـىـ .

ثـمـ اـسـطـرـدـتـ بـعـتـهـ :

— هلـ تـحـبـ قـيـادـةـ هـذـهـ الـكـبـسـوـلـةـ ؟

سـأـلـهـاـ فـيـ دـهـشـةـ :

— وهـلـ مـنـ السـهـلـ أـنـ أـفـعـلـ ؟

هـفـتـ فـيـ حـرـارـةـ :

— بـالـتـاكـيدـ .

وـنـاـوـلـهـ ذـرـاعـ الـقـيـادـةـ ، وـهـيـ تـقـوـلـ :

— الـأـمـرـ أـبـسـطـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـصـوـرـ .. الدـفـعـ
إـلـىـ الـأـمـامـ يـقـوـدـكـ أـمـاماـ ، وـإـلـىـ الـخـلـفـ خـلـفاـ ،
وـهـكـذاـ .. هـيـاـ .. حـاـوـلـ .

بـدـاـ لـهـ ذـرـاعـ الـقـيـادـةـ سـلـسـالـاـ نـاعـمـاـ لـلـغاـيـةـ ، تـسـتـجـيبـ
إـلـىـ لـسـاتـهـ فـيـ يـسـرـ وـسـهـولـةـ ، حـتـىـ أـنـ هـفـ مـبـهـورـاـ :

٧ - الجاسوس ٠٠

لم تكدر (دайл) تجد (زوركوف) أمامها ، حتى
هفت :

- (زوركوف) ٠٠ حمدًا لله أن التقيت بك
هذا ٠٠ ساعدني على الفرار من هذا المصير
الأسود ٠

بدأ لها جامد النظارات ، أشبه ببرجل آلى ، وهو
يقول :

- بالطبع ٠٠ سأساعدك ٠

ثم أمسك كفها ، وقادها إلى حجرة جانبية شبه
مظلمة ، وهي تسأله في حيرة وقلق :

- ماذا بك يا (زوركوف) ؟

أجابها بنفس اللهجة الآلية :

- لاشيء ٠٠ اطمئنى ٠

وفي قاعة الأمن الرئيسية ، كان (جارد) يقف
إلى جوار (ديفلش) ، أمام شاشة رصد كبيرة ،
وهذه الأخيرة تقول في ارتياح :

- يبدو أن العميل (٧٧٧) سيكون خير رجل

- إنه رائع بحق ٠

ابتسمت مغففة :

- أرأيت ؟

ثم زحفت بأصابعها إلى كفه ، مستطردة في
هس :

- كل شيء هنا رهن إشارتك ٠

تحنخ في جرج ، وأسرع يسفل بالحديث إلى
وجهة أخرى ، قائلًا :

- متى نصل إلى (بيرات) ؟
أطلقت ضحكة عابثة ، وكأنما أدركت مقصدك ،
وتروجت في مقعدها ، وقالت مبتسمة :

- لقد وصلنا تقريبا ٠

رأى أمامه أدغالا كثيفة مظلمة ، ووجد (أورا)
تلقط منه ذراع القيادة ، قائلة :

- وهناك سجدة وقتا كافيا لحديث طويل ٠
وغمزت بعينها في دلال ، مستطردة :

- وحار ..

وهيبيط بالكبولة وسط الأدغال الكثيفة ..

* * *



عادا يراقبان شاشة الراصد في اهتمام ، وأمامهما بدت (دايل) قلقة ، وهي تسأل (زوركوف) : - إلى أين تقودني ؟

أعددناه يا عزيزى (جارد) ٠٠ أرأيت كيف تحرك للعمل وحده ، فور رصدها لغفار الأرضية ، وكيف نجح في خداعها ٠

مط (جارد) شفتيه ، وقال :
- لم يعد بها بعد يا عزيزتى ٠٠ إنه يسير بها في أسلوب مقلق محير ٠
قالت في سخرية :

- إنه يكتسب ثقتها أولاً أيها الغبي ٠
عادا يراقبان شاشة الراصد في اهتمام ، وأمامهما بدت (دايل) قلقة ، وهي تسأل (زوركوف) :
- إلى أين تقودني يا (زوركوف) ؟
أجابها (زوركوف) بذلك البرود الآلي المثير :
- إننى أعرف طريق النجاة ٠
عاونها على الصعود داخل ناقل صاروخى صغير ، يتسع لراكبين فحسب ، ثم احتل مقعد القيادة ، وأدار المحرك ٠٠

وأمام شاشة الراصد ، قال (جارد) في اهتمام :
- ما الذى يفعله بالضبط ؟

تسلل الشك إلى صوت (ديفلشن) ، وهي تقول :

— لست أدرى ، إنه يتصرف على نحو مثير للشك والحيرة بالفعل : و ٠٠

بترت عبارتها ، وابتلمت كلماتها ، وغضبت بها حلقاتها ، عندما اخالط صوت محرك الناشر الصاروخى ، وهو ينطلق خارج القاعة ، بضحكة مجلجلة رنانة ، تحمل صوت (زوركوف) ، وهو يهتف :

— ألم أقل لكم إنه توجد ثغرة في جهاز محو الذاكرة هذا ؟

وانطلق الصاروخ متبعدا ، وهتف (جارد) :
— اللعنة !

ثم التفت إلى (ديفلشن) ، التي بدت شاحنة كالموتى وصرخ بها في غضب :

— لقد خدعت يا خبيثة الأمن . خدعتك .

واندفع نحو الباب ، ملوحا بكفه ، مستطردا في
شماتة :

— ترى ماذا يمكن أن يفعل بك الإمبراطور ،
عندما يعلم هذا ؟ ٠٠

ازداد شحوبها على نحو مريع ، ثم انتزعت من ثوبها قضيبا معدنيا ، وضغطت أسنانها في غضب ، وهي تقول :

— ويحك أيها الوغد .
وبضغطة قوية ، انطلقت من سلاحها أشعة متألقة ، أصابت (جارد) ، فاتسعت عيناه في الألم ورعب ، واحتسبت في حلقه صرخة ضخمة ، قبل أن يسقط حثة هامدة . ٠٠

وفي هدوء تام ، استدارت (ديفلشن) إلى جهاز اتصال ، وقالت :

— لقد فر العميل (٧٧٧) ، بعد أن قتل الأمير الـ (جارد) . ٠٠ أعلنوا ضرورة تصفيته العميل (٧٧٧) . فور رؤيته . ٠٠ أكرر . ٠٠ فور رؤيته .

* * *

«مستحيل . ٠٠

نطق الأمير (بارين) تلك الكلمة بكل الغضب

ورث عرشه الوحيد ، لو لم ترق له تصفيقة شرك ،
وهذا الأرضي ضحية من ضحايا استبداده .

قال في توتر :

— هذا لا يعنيني .. إله خائن فحسب ، وهذا
كل ما أعلمك بشأنه .

تراجعت في غضب ، وضربت الأرض بقدمها
كالأطفال ، وهي تهتف :

— فليكن .. دعه ينصرف إذن ، أو سلمه
لأبي ، وأقسم بأرواح أجدادنا ألا ترى وجهي بعد
اليوم قط .

كان من الواضح أنها قد وضعته في خيار صعب
للغاية ، وأن هذا يقلقه ويربكه في شدة ، حتى أنه
قد لوح بذراعه كلها في عصبية ، ثم قال في حدة :
— اتركي لي فرصة للتفكير يا (أورا) .. إن
لدي متهد اليوم .. سأنهى أمره ، وأعود لأخبرك
قرارى .

تركهما وانصرف في عصبية واضحة ، فسألها
(فلاش) :

والحزم ، قبل أن يلوح بيده في وجه (أورا) ،
مستطرداً :

— إنك تطلبين مني المستحيل يا (أورا) ..
هذا الأرضي عدو لإمبراطورنا العظيم ،
ولإمبراطورية كلها ، ولا يمكنني أن أخفيه هنا ،
مهما كان الثمن .

قالت في دلال أتتوى مثير :

— حتى ولو كان الثمن هو أنا .

بدا الحزء وكأنه سينفجر بالرفض ، إلا أنه أطبق
شفتيه لحظة ، وهو يتطلع إلى فتنتها الطاغية ، ثم
قال في ضيق :

— (أورا) .. ليس من اللائق أن تدفع ابنة
(منج) ورث العرش إلى خيانة وطنه .

هزمت كتفيها ، قائلة :

— أية خيانة في هذا ؟ أنت تعلم — مثل
الآخرين — أن والدى ديكاتور مستبد ، لا يتردد
لحظة واحدة في قطع رأسك ، على الرغم من كونك

اقرب من النافذة بداعف الفضول ، ورأى رجلاً مشوق القوام ، مفتول العضلات ، يقف أمام (بارين) ، وبينهما قطعة متوسطة الطول من الحجر ، تحوى عدة فتحات ، دس (بارين) قبضته في إحداها بلا تردد ، ثم انتزعها في هدوء ، فتقدم ذلك الرجل ، ودس قبضته في فتحة أخرى ، وتكرر الشهد ثلاث مرات في بطة ، ثم دس الرجل قبضته داخل إحدى الفتحات ، وأطلق صرخة ألم هائلة ، وانتزع يده في عنف ، ثم سقط على ركبتيه ، وهو يتاؤه في قوة ، فتقدم إليه (بارين) ، وقال في هدوء :

— ستضاعف الآلام ، وتتصبح أشبه بنيران تلتهم الأحشاء ، ويتضاعف العذاب في كل لحظة وكل لمسة ، وتتمنى الموت ألف مرة ، وأنت تعلم أنه ما من شفاء من هذا إلا الموت .

هتف الرجل ، في لهجة تشف عن أنه يعاني عذاباً رهيباً :

— ما مغزى ذلك التحدي ، الذي يسعى إليه ؟
مطت ثقفيها ، وهزت كتفيها قائلة :

— إنها لعبة همجية سخيفة ، فلدينا هنا حيوان سام ، يحيا في جحور مرتفعة عن الأرض ، لها عدة فتحات للتنفس ، وهو يرقد في واحدة من تلك الفتحات عادة ، ويترك الأخرى خالية ، ولعبة التحدي البربرية هذه تعتمد على أن يضع كل من المتحدين قبضته في واحدة من الفتحات . والمهزوم هو من يقوده سوء الحظ إلى الفتحة التي يرقد فيها الحيوان السام ، الذي ينفث فيه سمه ، فيعاني من آلام مبرحة ، وكان أحشائه تحرق ، ثلاثة أيام كاملة ، قبل أن يموت .

غمغم (فلاش) :

— يا لل بشاعة !

هزت كتفيها مرة أخرى ، في لا مبالاة ، وأشارت إلى نافذة جانبية ، وهي تقول :

— يمكنك أن تشاهد لعبة (جوناجون) هذه من هنا .

— كان من الممكن أن يكون (بارين) هو
الضحية .

بذا الغضب على وجهه لحظة، وهم بقول شيء ما ،
لولا أن دلف (بارين) إلى الحجرة في هذه اللحظة ،
وقال :

— هل كنتما تحدثان عنى ؟
أطلقت (أورا) ضحكة خافتة ، وسألته في
دلال :

— هل اتخذت قرارك ؟
تعلم إلى فتنتها لحظة ، ثم عقد كفيه خلف ظهره ،
وقال :

— إنك تطلبين مني ألا أطرده من ضيعتي ،
وألا أبلغ أباك بالأمر ، أليس كذلك ؟

قالت في هدوء :
— بلـى .

— اقتلنى ٠٠ أرجوك ٠٠ لا تتركنى لكل هذا
العذاب .

وفي هدوء ، انتزع (بارين) سيفه ، وأغمده
في قلب الرجل ، ثم انتزعه يقطر دما ، في حين سقط
الرجل جثة هامدة ، وهتف (فلاش) :

— يا لل بشاعة !
ثم التفت إلى (أورا) ، التي استلقت في إغراء ،
على أريكة قرية ، واستطرد في حدة :

— إنها مجرفة بشعة .
هزت كفيها في هدوء ، وقالت :
— لقد كان نزالاً عادلاً .

هتف في حنق :
— أى عدل في هذا ؟ لقد قتل (بارين) رجلاً
أعزل .

هزت كفيها مرة أخرى ، في لامبالاة كاملة .
وهي تقول :

ابتسامة خبيثة ، وهو يقول :

— فلتفضل بيتنا الآلهة إذن .

وملا عينيه بصورة (فلاش) ، وهو يستطرد في شماته :

— في لعبة (جوناجون) .

وارتجف جسد (أورا) في خوف ..

* * *

٨ - الصقور ..

أطلق (زوركوف) ضحكة عالية مجلجلة ، وهو ينطق بالناقل الصاروخى الصغير ، مبتعدا عن القصر الإمبراطوري ، و (دايل) تهتف مبهورة :
— ولكن كيف فعلت هذا ؟ .. كيف أمكنك أن تخدعهم وتحتفظ بذاكرتك ، على الرغم من كل أجهزتهم الحديثة ، التي لا نملك مثلها على الأرض .

هتفت في حسان وسعادة :

— أتعرف أنهم يمتلكون تكنولوجيا متقدمة للغاية ، ولكنهم في غاية التخلف ، بالنسبة لدراسة النفس البشرية . وإلا علسووا أنه لا وجود لما يعرف باسم مراكز الذاكرة ، إلا في الروايات الرخيصة ، وأن الذاكرة هي خليط من كل ما زاد أو نسمعه أو نشهه أو نلمسه .. إنها حواسنا كلها مجتمعة ..

سألته مشدوهة :

— ولكن كيف خدعتم ؟

هتف :

— رحت أفتشف عن كل ما يملا ذاكرتى ، وهم
يسبلوننى إياها يا عزيزتى .. موسيقى .. أدب ..
حكم .. أمثال .. لقد كانت معركة بين أشتعتهم
وذكائى يا عزيزتى ، ولقد اتصرت فيها أنا .. إن
العقل البشري أقوى وأعقد مما يتصورون كثيرا ..
أليس كذلك ؟

أدهشه أن لزمت الصمت تماما ، فهتف بها
مكررا :

— أليس كذلك ؟

أشارت أمامها ، مفعمه في انبهار :

— انظر ..

التفت إلى حيث تشير ، واتسعت عيناه في
دهشة ..

كان هناك عشرات من الرجال المجنحين يسدون
الطريق أمام الناقل الصاروخى ، مما جعله يهتف :
— اللعنة !

مع آخر حروف كلمته أطلق أحد المجنحين من
سلاحه أشعة قوية ، أصابت محرك الناقل ، فاختل
توازنه ، وهو فى عنف ، فصرخت (دايل) :
— لقد انتهينا ..

ولكن الصقور أحاطوا بالناقل فى هبوطه ،
وأذزوا سقفه ، ثم حملوا (دايل) و (زوركوف)
خارجها ، قبل أن يهوى متحطما ..

وسرت قشريرة فى جسد (دايل) ، وهى
تشتبث بالرجل الصقر ، الذى يحاق بها عاليًا ،
وغمضت :

— ييدولى أنا فى فيلم خيالى ..

أما (زوركوف) ، فقد اكتفى بتحسن مثبت
جناح الرجل الآخر ، وقال :
— عجيبة هى حلقة التطور ..

لم ينس أخدhem بىنت شفة بعد ذلك ، والصقور

يحلقون بهما مبتعدين ، حتى لاح جسم هائل ،
أشبه بعش طائر ضخم ، فهفت (دايل) :
— أراهن أنها أرضهم .

هبط الصقور بـ (دايل) و (زوركوف) في ذلك العش الهائل ، عند قدمي رجل ضخم الجثة ، نبت في ظهره جناحان كبيران ، وهو يستقر فوق عرش خاص من الريش ، وقد أطلق شاربه ولحيته على نحو همجي ، وأخفي عينيه اليسرى بعصابة سميكة . واعتدلت (دايل) واقفة ، وتفضت غبارا وهيميا عن ثوبها ، وهي تقول :

— هل لي أن أعلم أين نحن ؟
ابتسم الضخم ، وقال :
— أنت هنا في ضياعتي (نست) أيتها الفتاة الأرضية ، وأنا (هاوك) ، زعيم هؤلاء الصقور . ازدردت لعابها ، وقالت :
— عظيم .. هذا يعني أنهك رجل شريف أمن ،
وأنك .. قاطعتها ضحكته المجلجلة ، وهو يقول :



هبط الصقور بـ (دايل) و (زوركوف) في ذلك العش الهائل ، عند قدمي رجل ضخم الجثة ..

— هل نجا (فلاش) حقاً؟ .. أخبرني بالله عليك ، فهو على قيد الحياة ؟

ثم أجهشت بيكانه حار ، جعل الجميع يتطلعون إليها في صمت مشيق ، حتى قال (زوركوف) في حدة :

— يلوح لي أنك ورجالك لا تستحقون لقب (الصقور) هذا يا (هاوك) .

هتف (هاوك) :

— ماذا؟

استطرد (زوركوف) بنفس الحدة :

— انكم تسخرون من غربين أعززين ، وتحتملون طغيان (منج) واستبداده ، كما لو انكم مجموعة من العصافير الهزلة .. يا للعار !

ران الصمت التام على المكان ، والجميع يحدقون فيه في دهشة ، قبل أن ينفجر (هاوك) ضاحكا ، ويبيط من عرشه ، ويربت على كتف (زوركوف) في حرارة ، هاتفا :

— لا داعي لهذه المقدمة الفلسفية ، دعينا نطرق الموضوع مباشرة .

قالت في حدة :

— لا بأس .. إتنا نطالبك بإطلاق سراحنا .

قهقهه (هاوك) ضاحكا مرة أخرى ، وقال :

— يا له من مطلب !

ثم اعتدل مستطردا في سخرية :

— أتعلمين أيتها الفاتنة أن (منج) يطلب رأسك ورأس رفيقك هذا ، ورفيقكما الأشرف ، بأى ثمن ؟

هتفت في دهشة :

— رفيقنا الأشرف؟ .. ماذا تعنى؟ .. ألم يحصل (منج) على رأس (فلاش) المسكين بالفعل ؟

هز (هاوك) رأسه تقيا ، وقال :

— لا يا عزيزتي .. لقد نجا رفيقكما الأشرف من الموت ، بمساعدة الفتاة الإمبراطورية (أورا) .

خفق قلب (دايل) ، وهي تهتف :

وقف (فلاش) و (بارين) على جانبي وكر
الحيوان السام ، الذى يحوى عدة فتحات ، وراح
كل منها يمنج الآخر أكثر نظراته حزما وعنادا
وصراحة ، في حين هفت (أورا) في غضب ، وهى
تقف بعيدا :

— لقد خدعتنى يا (بارين) .. سأقص منك
لهذا .

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي (بارين) ،
وهو يقول :

— إتنى لم أخلف وعدى لك قط يا عزيزتى .

صاحت :

— أيها اللعين .

تجاهلها هذه المرة ، وهو يدير عينيه إلى (فلاش) ،
ويسأله في هدوء :

— هل بدا ؟

ظل (فلاش) ثابتًا صامتًا ، فأردف (بارن)
ساحرا :

رائع أنت أيها الأرضى .. لقد أثارت كلماتك
حماسى بالفعل .

ثم لوح بذراعيه ، ورفف بجناحيه ، مستطردا
في حماس :

— أعدوا الطعام والشراب للضيوفين .. أريدهما
آن يتغريا بكرم ضيافة الصقور ، حتى آخر رمق
فيهما .

تشبت به (دايل) ، وهفت ودموعها تبل
وجهها :

— أخبرنى أولا بالله عليك .. أنت واثق من
نجاة (فلاش) ؟

قهقه ضاحكا مرة أخرى ، وقال :

— بل إن لدى مفاجأة أعظم أيتها الفاتنة .

ثم مال على أذنها ، هامسا :

— إتنى أعلم أين هو .

وجلجلت ضحكته مرة جديدة ..

* * *

تبادلًا نظرة متعددة أخرى ، ثم دفع (بارين) قبضته داخل فتحة أخرى ، وسجّلها في بطء وهدوء ، وهو يتسم في ظفر ، قائلاً :

— يا للخسارة ! .. لقد نجوت أنا إليها الأرضي .
قال (فلاش) في هدوء :

— من يدرى أيها الأمير ؟ .. اللعبة لم تنته بعده راقبتهما (أورا) في اهتمام ، وعقلها يعقد مقارنة طويلة بينهما ..

لقد بدا لها الانتناف في غاية الوسامنة والقوة ..
وحاررت أيهما تمنى له الفوز ..

وتعلقت عيناهما بقبضة (فلاش) ، التي بدت لها أشبه بمطرقة من الفولاذ ، وهو يدفعها داخل فتحة جديدة ، وغمغمت :

— لقد سئلت (بارين) ، وأظن (فلاش)
سيكون عينة جديدة طريفة ..
لم تكدر تتنمّى من عبارتها ، حتى انطلقت في

— أم أنت تشعر بالخوف ؟ ..
سأله (فلاش) في برود :
— هل تبدأ أم أبدأ أنا ؟

ارتسمت نفس الابتسامة الساخرة على شفتي (بارين) ، وهو يقول :

— أنت ضيفي ..
رآن صمت ثقيل لحظة ، قبل أن يقول (فلاش) :
— لا بأس ..
ثم ضم قبضته ، ودفعها داخل أول فتحة صادفته ، ثم سجّلها في هدوء ، وهو يرمي (بارين) في تحد ، فابتسم (بارين) قائلاً :

— حظ حسن ..
ثم أردف في جدية :
— ولكنك لم تتردد لحظة واحدة ، وهذا يشير الإعجاب حقا ..

قال (فلاش) في برود :
— أخبرني أيها الأمير : هل ستقضي الوقت كله في الحديث ، أم أنت ستؤدي دورك في اللعبة ؟

المكان صرخة ألم ، واتزرع أحد المبارزين قبضه من وكر الحيوان المفترس في سرعة ، ثم سقط على ركبتيه ، وهو ينتحب في شدة ..

وخفق قلب (أورا) في عنف ..

لقد كان الخاسر هو ذلك الذي وقع عليه اختيارها ..

كان (فلاش) ..

(فلاش جوردن) ..

* * *

قاطعه (فلاش) في حدة :

— لعنة الله عليك يا (بارين) .. الا يوجد
تربياق لهذا السم ؟

هز (بارين) رأسه نفيا ، وقال في شماعة :

— مطلقا ..

التفت (فلاش) إلى (أورا) ، التي وقفت
صمامة ، والأسف يكسو ملامحها تماما ، وهتف

في ألم :

— أهذا صحيح ؟

ارتقت هامة (بارين) في ظفر ، واتجه في خطوات واتقة قوية نحو (فلاش) ، الذي راح يتاؤه في ألم ، ممسكا قبضته ، وقال الأمير في صرامه واعتداد :

— مستضاغف الآلام في كل لحظة ، وتشب
النيران في أحشائك ، ويتضاعد العذاب مع كل
لسنة ، حتى تتنى الموت ألف مرة ، و ..

قاطعه (فلاش) في حدة :

— لعنة الله عليك يا (بارين) .. الا يوجد
تربياق لهذا السم ؟

هز (بارين) رأسه نفيا ، وقال في شماعة :

— مطلقا ..

التفت (فلاش) إلى (أورا) ، التي وقفت
صمامة ، والأسف يكسو ملامحها تماما ، وهتف

في ألم :

— أهذا صحيح ؟

ـ بالطبع يا عزيزى (بارين) ٠٠ إنتى لم أجد
مبررا فى الواقع ، ليلىقى أحدنا مصرعه هكذا ٠

صاحب (بارين) :

ـ أنت جبان ٠

أجابه (فلاش) :

ـ من يدرى؟ ٠٠ ربما أنت الأحمق ٠

هتف (بارين) :

ـ أنتظنك ستتجو من هنا؟

قال (فلاش) في حزم :

ـ يمكننى أن أحاول على الأقل ٠

صرخ (بارين) فجأة :

ـ محال ٠

وببرونة مذهلة أزاح عنقه جانبا ، ثم قفز واقفا
على قدميه ، وتراجع إلى الخلف في سرعة ، صارخا :

ـ اقبضوا عليه يا رجال ٠

رأى (فلاش) سبعة رجال يندفعون نحوه ،
وسيوفهم مشهورة ، فتراجع ملوحا بسيوفه ، وهو

ي هتف :

ـ نمات برأسها ايجا با ، وهي تقول :

ـ بكل أسف يا عزيزى (فلاش) ٠

وابتسم (بارين) ، وهو يمتشق حسامه ، قائلا :

ـ لا يوجد سوى حل واحد ٠

وفجأة تخلى (فلاش) عن أنينه واستسلامه ،
وهو ينقض على (بارين) ، هاتفا :

ـ حقا؟

و قبل أن يدرك أى من الحاضرين ما يحدث ،
كان (فلاش) قد طرح (بارين) أرضًا بلكرة
قوية ، واتزع منه حسامه ، ثم وضع نصله على
رقبة الأمير ، وهتف في صرامة :

ـ حركة واحدة صغيرة ويظير رأس أميركم ٠

ابتسمت (أورا) في جذل ، وكأنما راق لها
ما حدث ، في حين هتف (بارين) في سخط :

ـ لقد كانت خدعة إذن ٠

هز (فلاش) كفيه ، وابتسم قائلا :

سقوط (فلاش) في أرض المستقعات ، لم يعد
لديها سوى (بارين) ..
ولقد اعتادت أن تحرض على ما لديها جيدا ..
حتى يظهر البديل ..

تدحرج (فلاش) طويلا ، هابطا ذلك المنحدر ،
قبل أن يستقر جسده على أرض عشبية رطبة ،
تمتلئ برائحة المستقعات العطنة ، فنهض يغشم :
ـ اللعنة .. هذا أسوأ من السقوط في مباريات
الرجبي ..

كانت المنطقة شبه مظلمة ، إلا من أشعة خافتة ،
تسلل من مصدر مجهول ، واستغرق (فلاش)
بعض دقائق ، قبل أن تتضح له الصورة الكثيبة
المفزعية ..

صورة مستقعات تمتد بلا نهاية ..

وتمم (فلاش) :

ـ ترى أيهما أكثر رحمة ، سم الحيوان ، أم
ذلك الجحيم ؟

١٠٣

ـ حذار أن ..

تعثر فجأة في حافة حادة ، واختل توازنه ..
وهو متذرجا على منحدر هابط ..

وهفت (أورا) :

ـ يا للآلهة !! لقد سقط في أرض المستقع ..

ابتسم (بارين) وقال :

ـ يا للمسكين ألم يكن من الأفضل له أن يلقى
смерعه بالسم أو السيف ؟

واتسعت ابتسامته وهو يتوجه نحو (أورا) ،
مستطردا :

ـ إنه سيندم بالفعل على هذا ..

هفت به (أورا) في غضب :

ـ لقد خدعتني يا (بارين) :

ضحك قائلًا :

ـ ولكنني أحبك يا (أورا) ..

كانت تشعر بالغضب بالفعل ، لأنها سلبتها ذلك
الأرضي ، الذي تاقت نفسها إليه ، إلا أنها ، ومع

١٠٤



ووجأة برز ذلك الشء الرهيب ..
شء أشبه بشعان هائل مخيف ، له رأسان ..

استدار يتطلع إلى ذلك المنحدر ، الذي بدا له بلا نهاية ، ثم حاول أن يتسلقه صاعدا ، إلا أن الأعشاب اللزجة الرطبة التي تعطيه ، جعلت ذلك مستحيلا ، مما جعله يتهدق قائلا :
— لقد حسم الأمر إذن ، لا مفر من عبور ذلك المجهول .

خاض المستقع في حذر ، وشعر بالارتياح ، لأن قراره لم يكن بعيدا ، فراح يسير فيه في بطء ، وهو يتحسن موضع قدميه جيدا ، إلى أن اطمأن قلبه ، فابتسم قائلا :

— يبدو أن المظهر أسوأ كثيرا من الخبر ، في هذا المكان .

ما إن التهي من عبارته ، حتى بدت له بقعة الماء أمامه وكأنها تغلى ، وتتصاعد منها فقاعات ضخمة .. وتراجع (فلاش) في حذر ..

ووجأة برز ذلك الشء الرهيب ..
شء أشبه بشعان هائل مخيف ، له رأسان ، بكل منهما ثلاثة أعين ضخمة رهيبة ..

ثم انقض مرة أخرى ٠٠
 وتراجع (فلاش) ، وضرب بسيفه ٠٠
 وتوقف الوحش بفترة ، وراح يتربّع ، على الرغم
 من أن سيف (فلاش) لم يمس عنقه هذه المرة ٠٠
 وفجأة سقط الوحش جثة هامدة ٠٠
 وحدق (فلاش) في جثة الوحش ، وتمت :
 — يا إلهي ! ٠٠ لقد فقد الكثير من الدماء ، من
 العنق المقطوع ٠٠
 زفر في ارتياح ، ثم تطلع إلى المستنقعات الممتدة
 أمامه ، مفعماً :
 — ترى كم وحشاً مثل هذا ينتظراً في تلك
 الأعماق ؟
 لم يكن أمامه — على الرغم من هذا — سوى
 المضى في طريقه ٠٠
 ولقد فعل ٠٠
 واستغرق سيره الحذر قرابة الساعتين ، حتى
 وصلت قدمه أخيراً أرضاً متسلكة ، فهتف :
 — أخيراً ٠

وبرزت الأنياب الحادة من الفكين ٠٠
 وأطلق الوحش صرخة حادة رفيعة ٠٠
 وانقض ٠٠
 انقض على (فلاش) ٠٠
 وبلا رحمة ٠٠
 * * *

فجأة اتبه (فلاش) إلى أن سيف (بارن)
 لا يزال في قبضته ، فرفعه بكلتا قبضتيه ، وأطلق
 صرخة رهيبة ٠٠
 وهو على أول عنق قابله ٠٠
 وأطلق الوحش صرخته الحادة الرفيعة ، وهو
 يتراجع ، وقد بتر السيف أحد عنقيه ، وبقى رأس
 واحد بأنىاب حادة قاتلة ، وإلى جواره نافورة
 من الدم الأصفر العجيب ٠٠
 وخشيته أن يضيع أثر المفاجأة ، هو (فلاش)
 بالسيف مرة أخرى ، ولكن الوحش تراجع هذه
 المرة ، وراح يناور محاولاً نيل (فلاش) من بقعة
 مكشوفة ٠٠

١٠ - صفةٌ

«لقد عادت الأميرة (أورا) يا سمو الإمبراطور ..»

نقطت (ديفلش) هذه العبارة في لهجة خاصة ، تحمل الكثير من الترقب والشفى ، وهي تتطلع إلى (منج) ، الذي ضاق ما بين حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— وهل أعادت ذلك الأرضي ، الذي ساعده على الفرار ؟

هزت (أورا) رأسها نفيا ، وأجابت :

— لقد عادت وحدها يا صاحب السمو ..

اتنفس فوق عرشه غضبا ، وهو يهتف :

— وحدها !؟

ثم هب واقفا ، وهو يصرخ :

— اجعلوها تعرف أين ذهبت به .. اتزعوا الاعتراف منها عنوة ..

برقت عينا (ديفلش) في جذل ، وهي تقول :

وألقى جسده فوق الأرض ، التي بدت له رخوة أكثر مما تصور ، وراح يلهث بعض الوقت ، ثم أسلى عينيه مغمضا :

— كم أتوق إلى قليل من النوم ..

اتنفس جسده بفتحة ، عندما ترجرجت الأرض الرخوة أسفله ، وهب محاولا الوقوف ، ولكن عدة أذرع سوداء بربت من الأرض بفتحة ، وأحاطت به في قوة ، وهو يحاول الفرار منها عثا ..

وفشلت محاولاته تماما ..

وأيقن من أنه مقيد مثلول الحركة ، فهتف بكل غضبه :

— اللعنة !

وفجأة ارتفعت من عند قدميه مخالب حادة ، أشبه بمخالب سرطان البحر ، ومالت نحو عنقه ، وكأنها تم بتره من قاعدته ..

وفي هذه المرة لم يكن هناك أمل ..
مطلقا ..

* * *

حيث رقدت (أورا) فوق منضدة معدنية باردة ،
وقد قيدت أطرافها إلى أطراف المنضدة في إحكام ٠٠

ولم تكدر (أورا) تراها ، حتى صرخت غاضبة :

— أيتها الحقيرة التعسة ٠٠ سيفتك والدى شر
قتلة ، جراء ما تفعلين بي ٠٠

ليس لك الحق في فعل هذا بأميزة ، تسري في
عروقها الدماء الإمبراطورية ٠

ابتسمت (ديفلش) في جذل وسخرية ، وهي
تقول :

— أعترف أنتي قد فعلت هذا ، قبل الحصول
على إذن مسبق من والدك الإمبراطور يا سمو
الأميزة ، ولكنني كنت أعلم أنه لن يعرض ، وأن
قلبه لا يحمل ذرة واحدة من العواطف ، حتى
بالنسبة لابنته ٠

ثم مالت نحوها ، مستطردة في صرامة :
— والآن أين (فلاش) ؟

صرخت (أورا) :

— نتنزع الاعتراف من أميرة يا صاحب السمو ؟!

شيخ بأقه في غطربة ، وهو يقول :

— ومن (منج) نفسه لو لزم الأمر ٠

بدأ من ملامحها أنها قد ابتهجت بالأمر ، وهي
تنحنى انحناء كبيرة ، وتقول :

— سمعاً وطاعة يا صاحب السمو ٠

لم تكدر تستدير لتنفيذ الأمر ، حتى أضاف في
لهجة أقرب إلى السخرية :

— ربما يخفف هذا من ذنبك يا (ديفلش) ،
فلقد كان المفروض أن تتنزع لسافك ، جراء فشلك
في تجسيد عالم الفضاء الأرضي ٠

احتقن وجهها لحظة ، وتممت :

— عفوك يا مولاي ٠

ثم اندفعت تغادر (قلب الكون) ، وهي تتمت
في سخط :

— ذلك اللعين المتغطس ٠

وواصلت اندفاعها ، حتى بلغت قاعتها الخاصة ،

كان المخلب القاتل يهبط في هدوء ، نحو عنق (فلاش) ، الذي حاول عبثا التملص من الأذرع القوية ، التي تعيط به ، حتى بدت له النجاة مستحيلة ، وبذا له الموت برداة القاتم أمام عينيه ..

وفجأة شق الهواء سهم متألق ، انفرز في المخلب القوى ، الذي ترعن في قوة ، ثم سقط إلى الخلف ، وتراحت الأذرع المحيطة بجسد (فلاش) دفعة واحدة ، فراح يدفعها بعيدا ، ويتحرر منها في توتر ، ثم نهض يلتفت إلى منقذه المجهول ، الذي هبط عليه بعنة ، في اللحظة التي فتح فيها الموت فكيه ، وأبرز أننيابه الحادة لالتهامه ..

ولو أن دهشة (فلاش) بتعاجاته من المخلب القاتل تساوى قيراطا ، فشخصية منقذه ضاعفت هذه الدهشة إلى آلاف الأفدنـة ..

لقد كان بالفعل آخر شخص يتوقع رؤيته في هذا الموقف بالذات ..

كان (بارين) ..

ـ اذهبى إلى الجحيم ..

تراجعت (ديفلش) برأسها ، وأطلقت ضحكة عالية مجلجلة ، ثم قالت :

ـ لست أدرى من منا سيربح هذا الجحيم ..
ثم استدارت إلى أحد حراسها ، وقالت :

ـ أحضر شيئا من ديدان المستنقعات ..
صرخت (أورا) :

ـ لا .. ليس ديدان المستنقعات .. لا ..

أطلقت (ديفلش) ضحكة وحشية ، وقالت وهي تحسن عنق (أورا) الجميل :

ـ إنها أوامر والدك يا سمو الأميرة .. لقد أصر على معرفة مخبأ (فلاش جوردن) .. مما كان الثمن ..

انهارت (أورا) ، وهي تهتف :

ـ سأخبره إذن .. سأخبركم بكل شيء ..
ولكن لا تحضرى تلك الديدان القدرة ..
واعترفت ..

* * *

نم لوح بكته ، وأردف :

— ثم خطر يسالى أن إعادتك حيا سترضى الإمبراطور أكثر ، فهو يستطيع هكذا إثبات جوعه إلى تمزيقك إربا ، والاتقام منك شر اتقام .

تسنم (فلاش) في سخرية :

— يا لعطفك وشفقتك !!

نم اعتدل مستطردا في صرامة :

— ولكن يؤسفني ألا أنحك هذا الشرف .

قال (بارين) في حزم :

— لم تعد تمتلك القدرة على اتخاذ القرار يا صاح .

أجابه (فلاش) :

— هذا ما تظنه .

ثم استدار وواصل طريقه إلى داخل المستنقعات ،

فهتف به (بارين) في حدة :

— قف أيها الأرضى وإلا ..

وفي دهشة بالغة ، هتف (فلاش) :

— ولكن لماذا ؟

مط الأمير (بارين) شفتيه ، وهز كتفيه ، قائلا :

— ربما لأنى درست الأمر جيدا .

ثم صوب إلى (فلاش) بندقية بدائية ، تنتهي بقوس صغير ، تعلق فيه سهم متألق آخر ، وهو يستطرد :

— لقد علمت بعد سقوطك في (أرض الجحيم) أن الإمبراطور قد كشف أمر بقائك على قيد الحياة ، وأنه يبحث عنك بكل غضبه وإصراره وعناده ، وفكرت أن أبلغه بсмерعتك في أرض المستنقعات ، إلا أتى خشيت ألا يصدق هذا ، خاصة وأن الشك أحد صفاتي الأساسية ؛ لذا فقد هبطت خلفك في الجحيم .

وابتسم في سخرية ، مضيفا بعد لحظة من الصمت :

— لإحضار جثتك في الواقع .



وصوب بندقيه ذات الأسمم البراقة إلى ظهر (فلاش) ..
واندفعت سبابته تضغط الزناد ..

قاطعه (فلاش) دون أن يتوقف :

ـ وإلا ماذا؟ .. هل ستقتلنى؟

تردد (بارين) لحظة ، ثم قال في حزم :

ـ نعم .. سأقتلك .. إتنى أفضل بإرسال
جثتك إلى الإمبراطور ، بدلا من منحك فرصة

ـ ولو ضئيلة .. للنجاة ..

قال (فلاش) في عناد :

ـ إتنى أفضل الموت أيضا ..

بدأ مزيج من الحزم والصرامة على وجه (بارين) ،
وهو يقول :

ـ فليكن .. أنت اخترت هذا ..

وصوب بندقيه ذات الأسمم البراقة إلى ظهر
(فلاش) ..

واندفعت سبابته تضغط الزناد ..

* * *

قبل أن يضفط (بارين) زناد بندقيته بجزء من الثانية ، انفرز سهم برأس آخر في البندقية ، واتنزاعها من يده ، وألقى بها بعيدا ، فشمق (بارين) ، وهو يلتفت إلى مصدر السهم في حدة ، ودفعت شهقته (فلاش) إلى أن يستدير إليه بدوره ..
وأتسعت عيونهما في دهشة ..

لقد كان هناك عشرات من الصقور يحيطون بهما من كل جانب ، ويصوبون إليهما أسلوبهما ..
وهتف (بارين) في حنق :
— أى عبث هذا ؟ .. كيف بلغتم ضيعتي (بيرات) ، دون إذن مسبق ..

لم يجب أحد الصقور بحرف واحد ، وإنما اتجهوا نحو (بارين) و (فلاش) ، وأمسكوهما في قوة ، وخافت الأجنحة في المستنقع ..
ثم انطلقت الصقور ..
وشعر (بارين) بدهشة بالفة ، والصقور

ينطلقون به عبر مرات واسعة ، تحيط بها أعشاب المستنقعات ، وهتف :

— كيف عرفتم هذه الطرق العجيبة ؟ ..
ومرة أخرى كان الجواب الوحيد الذي حظى به ، هو الصمت التام ، إلا من صوت خفقات الأجنحة الفخمة ..

ومضت نصف الساعة ، والصقور يحلقون في مرات المستنقعات ، حتى بدت فتحة كبيرة في نهاية المرات ، يلوح فيها الضوء واضحا ..
وعبرها الصقور بحمليهما إلى السماء الصحو ..
واستمر التحليق لنصف ساعة أخرى ، قبل أن يحط الصقور في (نست) ..

ولم يكدر قدما (فلاش) يستقران على أرض (نست) ، حتى سمع صوتاً أثنياً يهتف :
— (فلاش) ..

التفت بيكانه كله إلى (دائل) ، التي ألت تقها بين ذراعيه ، وراح تهتف وقد أجهشت بالبكاء :

وسأله طریقاً مختبراً إلیها ، ولقد منحنی إیاه بكل سرور .

هتف (بارین) غاضباً :

— سيعملکما الإمبراطور تدفعان ثمن هذا .
قهقهه (هاوك) ضاحكاً ، وهو يقول :

— ومن سيبلغ الإمبراطور بوجودك وجود (فلاش) هنا ؟

ابتسم (بارین) في سخرية ، وقال :

— هذا يا رجل .

وأخرج من جيده شيئاً أشبه بقلم صغير ، وهو يستطرد :

— لقد قمت بتشغيل هذا الجهاز الخاص ، فور أسر رجالك لى ، وب بواسطته استمعت العزيزة (ديفلش) إلى كل حرف تبادلناه منذ تلك اللحظة ، وأيضاً حددت موقعنا .

واتسعت ابتسامته الساخرة ، وهو يستطرد :

— وأنت تعرف عزيزتنا (ديفلش) وإحساسها المرهف .

— لم أتصور أن أراك حياً مرة أخرى .

تحسس شعرها في حنان ، وهو يقول :

— ولكن المعجزة حدثت يا عزيزتي .

ثم رفع عينيه إلى (زوركوف) ، الذي ابتسم في مودة ، وقال :

— يسعدني أنك على قيد الحياة .

ابتسم (فلاش) بدوره ، وقال :

— شعور متبادل .

وهنا هتف (بارین) في غضب :

— هل أتينا إلى هنا لشاهد موقفاً عاطفياً سخيفاً ؟

قهقهه (هاوك) ضاحكاً ، وقال :

— الواقع أنه لم أتوقع قدومك فقط يا عزيزى (بارین) .. لقد أمرت رجالى بالبحث عن (فلاش)

وإحضاره فحسب ، ولقد أخبرنا أحد جواسيسنا لديك أنه قد سقط في المستنقع ، فاتصلت بصديقى (فيشي) ، الذى تعتبر مستقعاً جزءاً من ضياعه ،

شبح وجه (هاوك) ، وقال في عصبية :

— أنت تخدعنا .

قال (بارين) في هدوء :

— هل تراهن ؟

وفجأة برزت عدة مقاتلات فضائية ، راحت تمطر (نست) بقدائف إشعاعية مدمرة ، كادت إحداها

تصيب (بارين) ، وسط حالة المهرج والمرج ، التي سادت الضياعة ، فصرخ هذا الأخير في قلم الإرسال:

— هل جنت يا (ديفلش) ؟ ٠٠٤ رجالك يطلقون النار علىّ أيضا !

أجابته ضحكة ساخرة منها ، وهي تتقول :

— إننى عبدة مطيبة لسمو الإمبراطور أيها الأمير ، ولقد أمر بتصفية الجميع ، فيما عدا (دайл) وحدها .

صرخ (بارين) في غضب :

— لعنة الآلهة عليك وعلى الإمبراطور .
جاوبته ضحكتها الساخرة مرة أخرى ، فألقى

القلم ، وضربه بقدمه في سخط ، في حين ارتفع صوت (هاوك) صارخا .

— فلينج كل بنفسه يا رجال .

راح الصقور يحلقون مبتعدين ، في حين بقى (بارين) و (فلاش) و (زوركوف) و (دайл)

وحدهم ، وهتف (فلاش) :

— لا بد أن نختمى بشئ ما .

صاح (بارين) :

— أبحث عما تحتمى به ، أما أنا فسأذهب .

انطلق يعوداً مبتعداً ، فصاح (فلاش) :

— هذا الوغد يعرف طريقاً ما . ٠٠٥ هي تبعه .

تبعوه ركضاً ، والأشعة المدمرة تلاحقهم ، حتى

قفز (بارين) داخل صاروخ صغير ، ولحق به (زوركوف) ، و مد يده إلى (دайл) ، هاتفاً :

— هلمي .

ولكن خيطاً من الأشعة المدمرة حال بينها وبين الصاروخ الصغير ، في حين صرخ (بارين) :

ثم مادت بها الأرض ، وراحـت الرؤـية تهـزـ أمامـها
تـدريـجـيا ، وـخـيلـ إـلـيـهاـ أنـ وـاحـدةـ منـ المـقـاتـلـاتـ قدـ
هـبـطـ عـلـىـ مـقـرـبةـ مـنـهـاـ ..
ـ ثـمـ فـقـدـتـ وـعـيـهاـ ..

وـفـ هـدوـءـ ، اـقـرـبـتـ مـنـهـاـ (ـدـيـفـلـاشـ)ـ ، الـتـىـ هـبـطـتـ
بـمـقـاتـلـتـهـاـ ، مـعـ عـدـدـ مـنـ جـنـودـهـاـ ، وـمـطـتـ شـفـقـيـهاـ فـ
إـذـرـاءـ ، وـهـىـ تـتـطـلـعـ إـلـيـهاـ ، ثـمـ قـالـتـ فـيـ حـنـقـ :
ـ لـسـتـ أـدـرـىـ أـيـ جـمـالـ يـجـدهـ إـمـبرـاطـورـنـاـ فـ
تـلـكـ الـأـرـضـيـةـ ..

ـ ثـمـ أـشـارـتـ إـلـىـ رـجـالـهـاـ ، مـسـتـنـظرـدـةـ :
ـ اـحـمـلـوـهـاـ بـعـيـداـ ..
ـ سـأـلـهـاـ أـحـدـ الرـجـالـ :
ـ وـمـاـذاـ سـنـفـعـلـ فـ (ـنـسـتـ)ـ ؟

ـ رـفـعـتـ حـاجـبـيـهاـ ، وـهـىـ تـقـولـ فـ جـذـلـ :
ـ سـنـفـذـ أـوـامـرـ سـوـ إـمـبرـاطـورـ ..
ـ وـتـأـلـقـتـ عـيـنـاهـاـ فـ شـهـوـةـ ، مـعـ اـسـطـرـادـتـهـاـ :
ـ سـنـسـفـهـاـ نـسـفـاـ ..

ـ لـنـ تـنـتـرـ أـحـدـاـ ..
ـ وـانـطـلـقـ بـالـصـارـوـخـ ، وـ (ـزـورـكـوفـ)ـ يـصـرـخـ :
ـ تـوقـفـ أـيـهاـ الحـقـيرـ .. لـنـ تـرـكـهـاـ هـنـاـ ..
ـ وـلـكـنـ الصـارـوـخـ اـبـتـدـعـ بـالـفـعـلـ ، تـارـكاـ (ـفـلـاشـ)ـ
ـ وـ (ـدـايـلـ)ـ وـحـدـهـاـ فـ (ـنـسـتـ)ـ ، وـهـنـتـ (ـدـايـلـ)ـ :
ـ لـقـدـ اـتـهـىـ أـمـرـنـاـ يـاـ (ـفـلـاشـ)ـ ..

ـ هـنـتـ بـهـاـ :
ـ لـيـسـ بـعـدـ .. هـنـاكـ فـجـوـةـ قـرـيـةـ .. أـظـنـهـاـ
ـ سـتـحـوـيـ شـيـئـاـ مـاـ فـيـ أـعـماـقـهـاـ ..
ـ اـنـطـلـقاـ يـعـدـوـانـ نـحـوـ الـفـجـوـةـ ، حـتـىـ بـلـغـاـهـاـ ، فـصـاحـ
ـ (ـفـلـاشـ)ـ :
ـ أـسـرـعـىـ بـالـدـخـولـ أـوـلـاـ ، قـبـلـ آـنـ ..

ـ قـبـلـ آـنـ يـتـمـ عـبـارـتـهـ دـوـيـ الـانـجـارـ عـلـىـ مـقـرـبةـ
ـمـنـهـاـ ، إـثـرـ خـيـطـ سـيـكـ مـنـ الـأـشـعـةـ المـدـمـرـةـ ، وـدـفـعـ
ـ التـضـاغـطـ جـسـدـ (ـدـايـلـ)ـ بـعـيـداـ ، فـحـينـ أـسـقطـ
ـ (ـفـلـاشـ)ـ دـاـخـلـ الـفـجـوـةـ ، فـصـرـخـتـ (ـدـايـلـ)ـ :
ـ لـاـ يـاـ (ـفـلـاشـ)ـ .. لـاـ ..

— ماذا تعنى ؟

أجابه في سخرية :

— أعنى أن الإمبراطور الذى أمر بقتلك بلا رحمة أو تردد ، لن يسمح لك بالعودة أميرا على ضيتك ووصيا لعرش تبغضه .

اتسعت عينا (بارين) في ذهول ، وكأنما لم يكن يتوقع مثل هذه النتيجة ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه ، هاتقا :

— آه لو فعل ذلك الوغد هذا !!

قال (زوركوف) في برود :

— سيفعله حتما .

ران عليهم الصمت لحظة ، ثم اندفعت يد (بارين) إلى جهاز الاتصال في الصاروخ ، وضغط أزراره في عصبية ، وهو يقول :

— هنا الأمير (بارين) .. أجب يا (داك) ..
هنا الأمير (بارين) ..

ظل الجهاز صامتا لحظات ، فتتمم (بارين) في توتر :

صرخ (زوركوف) في غضب ، وهو يجلس داخل الصاروخ الصغير ، الذى ينطلق به (بارين) ؛ عائدا إلى أرضه :

— يا لك من نذل جبان !! .. لقد تركت (فلاش) و (دائيل) وحدهما وسط جنود (منج) .
هتف به (بارين) محنقا :

— وهل كنت تتوقع منى أن أقاتل جنود (منج) ؟
صاحب (زوركوف) :

— ولم لا ؟ .. ألم يغدر بك ، ويطلب من جنوده قتلك ؟

ضغط (بارين) أسنانه ، وهو يقول في حنق :
— ذلك الوغد ..

ثم أضاف في عصبية :

— سيدفع المن غاليا ، عند عودتى إلى (بيرات) ..

قال (زوركوف) في سخرية متواترة :

— وهل تتوقع عودة هادئة إلى (بيرات) ؟
سأله (بارين) في حدة :

ثم أدار الصاروخ في حركة حادة ، مما جعل
(زوركوف) يهتف به :

— إلى أين ؟

أجابه (بارين) في حدة :

— إلى حيث أجد (هاوك) وصقره .

سأله في دهشة :

— وأين يمكن أن تجدهم ؟ . لقد فروا مثلنا من المذبحة ، وسيسعون للاختفاء في مكان لا يعثر عليهم فيه الطاغية .

قال في حزم :

— أنا أعلم أين أجدهم .

ثم أردف في غضب :

— وماذا يمكن أن تفعل معا ؟
وادرك (زوركوف) أن الشعلة قد ارتفعت .
شعلة الثورة .

— عجبا !!! المفروض ألا يغادر (داك) حجرة الاتصالات أبدا .

غمغم (زوركوف) :

— هذا لو أنه ما تزال هناك حجرة اتصالات ، أو أن (داك) هذا ما زال على قيد الحياة .

تضاعف توتر (بارين) ، وعاد يضغط الأزرار ، قائلا في عصبية :

— من الأمير (بارين) إلى (داك) . أجب .
أجب عليك اللعنة .

هتف (زوركوف) :

— لو أن هذه ضيعتك ، فلست أظنه يجيب رسالتك فقط .

رفع (بارين) عينيه إلى حيث يشير (زوركوف) ، ثم اتسعت عيناه في ذعر .
لقد كانت هناك سحابة من الدخان ، ترتفع من المنطقة التي تحملها (بيرات) .

وهتف (بارين) في غضب :

— اللعنة !

١٢ - النيران ٠٠

ضاقت عينا (منج) ، وهو يتطلع إلى (دайл) في صمت ، ثم لم يلبث أن لوح بكفه في هدوء ، وتلاعبت أصابعه كلها ، وهو يقول :

— لقد عدت أيتها الأرضية ٠

حاولت أن تتعرض ، أو أن تهاجمه ، إلا أن حلقها غص بدموعها ، فلاذت بالصمت التام ، وهو يواصل :

— كان ينبغي أن تعلمي منذ البداية أنه من العحاقه عدم الانصياع لرغبات (منج) ٠

والتفت إلى (ديفلشن) ، وقال :

— أما أنت فسأغفر لك فشلك في تجسيد العالم الأرضي ، مقابل استعادتك زوجتي المقبولة ، وتخليصك من (فلاش جوردن) ٠

انفتحت أمامه انخاء كبيرة ، وفيها يحمل ابتسامة واسعة ، وقالت :

— وماذا عن الأميرة (أورا) يا صاحب السو ؟
مط شفتيه ، وقال :

— اتركها في سجنها بعض الوقت ، سيكون هذا مفيدا لها ٠

قالت في خبث :

— ولكنها ورثتك الوحيدة الآن يا مولاي ، بعد أن أصدرت أمرك بالقضاء على الأمير (بارين) ٠

قال ملوحا بكفه في لا مبالاة :

— من يدرى ؟ قد لا تحتاج إليها ٠

ورمق (دайл) بنظرة خاصة ، وهو يستطرد :
— قد أنجب وريثا جديدا ٠

انهمرت الدموع أكثر من عيني (دайл) ، فابتسم هو في غفر ، وكأنما يروق له هذا ، وقال :

— ضعوا حراسة مكثفة حول حجرة عروسى المقبولة هذه المرة ، وحاصروها بشاشات المراقبة ، وليقتلها الحراس بلا رحمة ، لو تجاوزت حدود الحجرة ٠

تحفز (هاوك) ورفاقه ، عندما رأوا الصاروخ الصغير يندفع نحوهم ، إلا أن تحفظهم كله قد ذهب ، عندما حط الصاروخ أمامهم في هدوء ، وهبط منه (بارين) و (زوركوف) ، وهنا أطلق (هاوك) قهقهة عالية ، وقال :

— مرحبا بكما في قادى المطرودين .

عقد (بارين) حاجبيه في ضيق ، وقال :

— إننا هنا لنبحث هذا الأمر بالذات يا عزيزى (هاوك) .

هتف (هاوك) :

— أى أمر ؟

جلس (بارين) إلى جواره ، وهو يقول محتمدا :

— إلى متى نتحمل طغيان (منج) ؟

حدق (هاوك) في وجهه بدهشة ، ثم هتف :

— إلى أن نملك مثل قواه .. ألم تفهم بعد السياسة التى يتبعها عمه الإمبراطور ، ثم دان له حكم كوكبنا السمار ؟ ألم يدهشك الفارق

ثم رفع رأسه ، مستطردا :

— ولیعلن الزفاف الإمبراطوري .. الليلة ..

* * *

عبر (بارين) بصاروخه الصغير تلك المرات الواسعة ، في قلب المستنقعات ، و (زوركوف) يقول حائرا :

— هل تتوقع حقا أن يختبئ (هاوك) ورجاله في هذا المكان القدر العفن ؟

أجابه (بارين) في هدوء ، وهو يبحث بعينيه فيما حوله :

— إنه المكان المناسب لهم ، فلن يخطر ببال مخلوق واحد ، حتى (ديفلش) نفسها ، أن يبحث عنهم هنا ، فـ (فيشى) نفسه ، مالك ضيعة (اكوا) كلها ، لا يقرب هذه المستنقعات قط .

هز (زوركوف) رأسه ، مغمضا :

— سيدهشنى حقا أن تعثر عليهم هنا ..

أجابه (بارين) :

— استعد للدهشة إذن .. ها هم أولاء ..

أنك قد لقيت مصرعك ، بعد أن نصف هؤلاء
الأوغاد (نست) نسفا .

اقرب (فلاش) في هدوء ، وقد بدا قميصه
الأحمر وسرواله الأبيض في هيئة مزريمة ، من كثرة
ما مر به من أهواه ، و (هاوك) يهتف :
— يبدو أن هذا الأرضي يمتلك أكثر من حياة .

أجاب (فلاش) :

— كان من الممكن أن ألقى حتفي بالفعل ، لو لا
أن عثرت في الفجوة ، التي سقطت فيها ، على دراجة
صاروخية صغيرة ، أسرعت أستقلها ، وساعدتني
ملاحظاتي على إدارة محركها ، فانطلقت بها على
الفور إلى هنا ، وانفجرت (نست) من خلفي .

سأله (بارين) في اهتمام :

— وكيف وصلت إلى هنا ؟
ابتسم (فلاش) ، وقال :

— يمكنك أن تقول إاتى أمتك ذاكرة جيدة .
ثم جلس إلى جوار (هاوك) ، وأضاف في جدية :
— فلنعد الآن إلى الموضوع الأصلي ، الذي

الحضارى بين قصره ، بكل ما يحويه من
تكنولوجيا ، وبين الأسلحة البدائية ، التي
نستخدمها نحن ؟ إنه يحتفظ لنفسه بكل الأوراق
يا فتى .

هتف (زوركوف) في حدة :

— وهل هذا مبرر كاف للاسلام ؟
صاحب (هاوك) :

— وماذا يمكننا أن نفعل ؟ نلقى أجسادنا
تحت عجلات كاسحاته ، أم نواجه أشعه المدمرة
بشهامنا ، أو صدورنا العارية ؟

ضرب (زوركوف) قبضته في راحته ، وهو
يقول :

— لا بد من وجود وسيلة .

ابعث صوت بعنة من وسط المستنقعات ، يقول :

— بالتأكيد .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت ، وهتف
(زوركوف) :

— (فلاش) !! مستحيل !! لقد تصورت

قطعة حضوري .. كتم تبحثون عن الوسيلة
المثلثي لمحاربة (منج) .
هتف (هاوك) :

— لا توجد وسيلة لذلك .. صدقى .. إن
(منج) هذا يملك كل وسائل الحرب والقتال ..
إنه يملك أجهزة قادرة على إلقاء الصواعق ، وإثارة
الزلزال ، وتغيير البراكين .. وأكثر من هذا ..
غمف (زوركوف) :

— لقد رأينا عينة من هذا على الأرض ..
لوح (هاوك) بذراعه ، هاتقا :
— إنه يمهد لغزوها وإخضاعها ..
هتف (زوركوف) :

— محال ..
هدأه (فلاش) بتريتة من كفه ، وهو يقول :
— لا ينبغي أن يخيفنا هذا ، فقد يمكننا تعويض
فارق القوة بشيء من التخطيط والذكاء ..
سؤاله (بارين) :

— كيف ؟
التفت إليه (فلاش) ، يسأله :

— قل لي أولاً : بصفتك ورث العرش ، لا
تعرف طريقة سريعاً إلى داخل القصر ..
تردد (بارين) لحظة ، ثم قال :

— هناك طريق بالفعل ، ولكنه عبارة عن سرداب
ضيق ، يسمح بمرور فرد واحد على الأكثر ، ولكن
من يدخل إلى القصر سيتعرض لخطر الأسر والقتل
و ..

قاطعه (فلاش) :

— إننا نحتاج إلى رجدين فحسب داخل القصر ..
رفف (هاوك) بجناحيه ، وهو يسأله :
— من؟ .. ولماذا؟

التفت إليه (فلاش) ، يقول :

— الإجابة على الجزء الثاني هي إننا نحتاج إلى
تدمير حجرة وأجهزة الأمان المتطورة داخل القصر ،
قبل أن نبدأ هجومنا ، ثم إننا نحتاج إلى رمز
قوى ، تلتف حوله الإمبراطورية كلها ، إذا ما لاح
لنا النصر ..

هرش (هاوك) لحيته الكثة ، وقال :
— هذا يدفع إلى ذهنى اسمين لا ثالث لهما ..

ثم أشار إلى (زوركوف) ، قائلاً :

ـ هذا الأرضي . و . . .

صمت لحظة ، ثم التفت إلى شخص آخر ، مستطرداً :

ـ والأمير (بارين) .

هتف (بارين) :

ـ أنا؟

أجابه (فلاش) :

ـ بالتأكيد يا (بارين) . أنت أفضل من يفعل هذا ، فأنت الوحيد تقريباً ، الذي يعرف تفاصيل القصر الإمبراطوري من الداخل . ثم إنك الوريث الشرعي للعرش ، والوحد الذي لن يثير اعتقاده العرش مشكلة ، أو حيرة في نفوس الشعب ، أما (زوركوف) فهو العالم الوحيد بيننا ، الذي يستطيع فهم وإتلاف أجهزة الأمن داخل القصر .

ثم ابتسم قائلاً :

ـ تبقى لنا الخطوة الأولى .

سأله (بارين) :

ـ ما هي؟

أجابه في اهتمام :

ـ هل تملك جهاز إرسال آخر ، يمكننا من خلاله استدعاء دورية من دوريات (منج)؟

أجابه على الفور :

ـ نعم . . . أمتلك واحداً .

قال (فلاش) في ارتياح :

ـ عظيم . . . سنستخدمه إذن لاستدعاء واحدة من الدوريات ، ثم نستولى عليها ، و . . .

قاطعه (هاوك) :

ـ قل لي أولاً : متى يمكننا تنفيذ هذه الخطة؟

Shard (فلاش) يصره لحظة ، ثم قال :

ـ لقفل التقط جهاز الاتصال ، في دراجتي الصاروخية دعوة من (منج) إلى شعبه ، لحضور

حفل الزفاف الإمبراطوري الليلة .

ووصمت لحظة ، ثم أضاف في حزم :

ـ وهذا يعني أننا من المحمّ أن نضرب ضربتنا الليلة . . . وبالتردد .

١٣ - الشرارة ..

جرت استعدادات الزفاف الإمبراطوري على قدم وساق ، في قاعة (قلب الكون) ، وتابعت (ديفلش) كل الإجراءات في اهتمام ، على الرغم من غيرتها من (دايل) ، التي راقت في عيني الإمبراطور ، وقرر أن يخذها زوجة ..

قطع متابعتها أحد رجالها ، وهو يقول :
— لقد تلقينا رسالة خاصة من إحدى دورياتنا يا سيدتي ..

التقطت كرية الاتصال الشفافة من يدها ، وقالت عبرها :

— هنا القومدان (ديفلش) .. ماذا لديكم ؟
أجابها قائد الدورية :

— هنا الدورية رقم (١٧) ، ولقد تلقينا اتصالاً مجهولاً بوجود المتمردين في منطقة قرية .. هل نهاجم أم ننتظر ؟

تفكرت في الأمر لحظات ، ثم قالت :

— اتجهوا إلى تلك المنطقة في حذر ، ولو كان الاتصال سليماً ، هاجموا على الفور ..

صمتت لحظة ، ثم استدركت في حزم :

— وسأتابع الموقف كله من حجرة الأمن ..

أنهت الاتصال ، وتوقفت قليلاً في قلق ، ثم قالت :

— نعم .. سأتابع الموقف هناك ..

وفي نفس اللحظة كانت الدورية الطائرة تتقدم نحو المنطقة المشوهة ، وقائدها يقول :

— توقفوا قليلاً هنا ، قبل أن نهبط في المنطقة ..

سأله مساعدته في قلق :

— أليس من الخطير أن توقف يا سيدى ؟ ..

أنت تعلم أن التوقف يضطرنا إلى رفع الحاجز الكهرومغناطيسي الخفي ، و ..

قاطعه قائد في حدة :

— ارفعه يا رجل .. هي يمكن أن يهاجمنا ،

ونحن على ارتفاع خمسة آلاف قدم و ..

بتر عبارته بفترة ، واتسعت عيناه في ذهول ، وهو يحدق في وجه (هاوك) ، وأجنحته المرفرفة حوله ،

وهو يتسم ببسامة فخمة ، وسط شاربه ولحيته
الكثين ، ثم يصوب إليه بندقيته ، ذات السهم
المتألق ..

صرخ القائد :

— أعيدوا الحاج ..

ولكن (هاوك) ضغط زناد بندقيته ، وانطلق
السهم المتألق يخترق النافذة الزجاجية ، وينغرس
في قلب القائد ، الذي أطلق شهقة قوية ، وسقط
جثة هامدة ..

وصرخ مساعد القائد :

— هجوم .. فليستعد الجميع ..

ولكن الصقور كانوا قد أحاطوا بالدورية
الطايرة ، واقتحموها بلا تردد ، وراحت سهامهم
البراقة تنهال على صدور جنود (منج) ..
ودارت معركة حامية الوطيس ..

وعلى الرغم من الفارق الرهيب بين أسلحة
الصقور وأسلحة رجال (منج) ، إلا أن المفاجأة
والبالية في قلوب الصقور أمالت كفة المعركة
إليهم ..



بتر عياراته بعنة ، واتسعت عياه في ذهول ، وهو يحدق في وجه
(هاوك) ، وأتجاذبه المرفرفة حوله ..

وربح الصقور ٠٠

وشهيقه (هاوك) ضاحكا ، وهو يلوح بندقيته ،
صائحا :

— لقد ربحنا ٠٠ من كان يتصور هذا ؟ لقد
ربحنا ٠

حمل أحد الصقور (فلاش) إلى داخل سفينة
الدورية الطائرة ، وهتف به (هاوك) :

— هل رأيت المعجزة أيها الأرضى ٠٠ لقد
ربحنا ٠

أجابه (فلاش) في حزم :

— ليس بعد يا قائد الصقور ٠٠ إنها الجولة
الأولى فحسب ٠

ثم أسرع إلى مقعد القيادة ، مستطردا :

— والآن فليستعد جنودك للهجوم الكبير ٠٠
ستنطلق نحو قصر (منج) مباشرة ٠

* * *

مسح (زوركوف) العرق المتصبب على وجهه ،
وهو يسير خلف (بارين) ، عبر ذلك السرداد
الضيق المنخفض السقف ، وغمغم في توتر :

— كما لو أتا نعبر قبرا ٠

أجابه (بارين) في برود :

— من الممكن أن يصبح كذلك بالفعل ٠

ثم توقف عند باب في نهاية السرداد ، وقال :

— والآن تأهب ، فلا أحد يدرى ماذا سنجد ،

على الجانب الآخر من هذا الباب ٠

دفع الباب في حركة واحدة سريعة ، وقفز داخل

حجرة واسعة ، ولم يكدر (زوركوف) يتبعه ، حتى

سمع صوتا يهتف :

— من أين أتيت ؟

ورأى (بارين) ينقض على أحد حراس (منج) ،

ويطعنه في قلبه طعنة نجلاء ، ثم يتركه يسقط مضارعا

في دماءه ٠٠

وغمغم (زوركوف) :

— يا لل بشاعة ! ٠٠ لقد قتلته دون أن يطرف لك

جفن واحد ٠

قال (بارين) في برود :

— هل كنت تفضل أن يقتلنا هو ٠

عقدت حاجبيها ، وهى تقول :
— أى عبث هذا ؟!! كان ينبغي أن يرسلوا
رسالة الآآن . لقد تركت حفل الزفاف الإمبراطورى
خاصيصاً لأحظى بتلك الرسالة .

ثم هتفت في نفاذ صبر
— صلنى بالدورية .

ارتسمت على شاشة الراسد المواجهة لها صورة
سفينة الدورية ، وهى تعود طائرة إلى القصر ،
فضغطت زر الاتصال ، وقالت :

— من (ديفلش) إلى الدورية رقم (١٧) ..
ماذا حدث بشأن البلاغ المجهول .

أجابها صوت هادئ :

— لقد تحققتنا منه ، وثبت أنه بلاغ كاذب ،
ونحن في طريق العودة إلى القصر .

عقدت حاجبيها لحظات في توتر ، ثم هتفت :
— يا للآلهة !! إنك لست قائد الدورية
(١٧) .. إنتى أعرف صاحب هذا الصوت جيداً ..
أنت (فلاش) .. (فلاش جوردن) .

بدا الجواب سخيفاً ، فالترم (زوركوف)
الصمت ، واكتفى بتبع (بارين) ، عبر شبكة من
الطرق الطويلة المعقدة ، ثم تناهى إلى مسامعه رنين
أجراس ، فسأل (بارين) :
— ما هذا ؟!

أجابه (بارين) في هدوء :
— لقد بدأ حفل الزفاف الإمبراطورى .

هتف (زوركوف) :
— بدأ ؟!! يا لـ (دايل) المسكينة !! أسرع
إذن يا فتى .. أسرع لننقذ رفيقنا التعسة ، قبل
أن تصبح زوجة لطاغية .
وتعالى رنين الأجراس مرة أخرى ..

* * *

دلفت (ديفلش) إلى حجرة الأمن ، وسألت
أحد رجالها في توتر :
— هل أرسلت الدورية أية رسائل ؟
هز الرجل رأسه تقياء وقال :
— ليس بعد .. ما زلت ننتظر .

بالقصر والأشعة الدفاعية تتطاير على نحو متصل ،
وابنائها قلبها أن السبب الذى أورده (ديفلش)
لم يكن السبب资料的
وتنسل إليها شىء من الأمل .

صاحب (هاوك) ، عندما راحت الأشعة المدرة
تضرب جوانب سفينة الدورية ، وتمر حولها في
غزارة :

— لقد كشفوا أمرنا أيها الأرضى . (ديفلش)
اللعنة كشفت الأمر ، ولم يعد هناك أمل بالنصر .

صاحب (فلاش) في صرامة ، وهو ينطق
بالسفينة نحو القصر :

— لا تحاول يا (هاوك) . إننى أفضل
الموت ، على التراجع الآذن .

صرخ (هاوك) :

— أنت وشأنك . تراجعوا يا رجال .

انقطع الاتصال على الفور ، وصرخت (ديفلش) :
— أطلقوا النار على سفينة الدورية ، وأحيطوا
القصر الإمبراطوري بحاجز الأشعة الواقية .
قال أحد رجالها في قلق :
— ولكن هذا سيثير قلق المدعوبين والإمبراطور ،
وسيفسد حفل الزفاف الإمبراطوري .
هتفت في توتر :
— دع لي هذا .

وأمكنت جهاز اتصال خاص ، وبذلت جهداً
للسيطرة على صوتها ، وهي تتقول في هدوء
ظاهري :

— هنا (ديفلش) . رجال الأمن كلهم
يرسلون تحية لهم لسمو الإمبراطور (منج) .
إمبراطور الكون العظيم ، وسنطلق أشعتنا الدفاعية
في صورة متصلة ، احتفالاً بالزفاف السامي .

سمعت (دايل) هذا النداء يتتردد في قاعة (قلب
الكون) ، وهي ترتدي ثوب زفافها إلى (منج) ،
وتحقق قلبها ، عندما رأت الأشعة الحامية تحيط

غادر هو ورجاله السفينة ، وبقى (فلاش
جوردن) وحده ..

وبكل الحزم والإصرار ، اخترق (فلاش)
أحزمة الأشعة القاتلة ، متوجهًا نحو قصر (منج) ..
ونحو الموت ..

أشار أحد رجال (ديفلش) إلى شاشة الراصد ،
وهو يهتف مشدودًا مبهوراً :
— يا للالله !! .. هذا الأرضي ينطلق نحو
ال حاجز الدفاعي ، على الرغم من فيض الأشعة
القاتلة من حوله .. إنه بالغ الشجاعة بحق ..
قالت في غضب :

— أو بالغ الحماقة ، فستتحطم سفينته على
ال حاجز الدفاعي ، لو لم تنسفها أشعتنا القاتلة أولاً ..
ثم ضغطت عدة أزرار ، وهي تستطرد في صرامة :
— وأسألاعف قوة الأشعة القاتلة ..
ارتفاع من خلفها صوت صارم يقول :
— ومن سيسمح لك يا (ديفلش)؟

استدارت إلى مصدر الصوت ، مع الرجال
الأربعة في حجرة الأمن ، ولكن أربع طلقات
إشعاعية ألقت الرجال الأربعة إلى الجحيم ، وانبعث
صوت (زوركوف) يردد :
— يا لل بشاعة !!

رفع بندقيته إلى صدرها ، وهو يهتف :
 - وأنا أقيلك من عملك هذا يا (ديفلش) .
 أمسك (زوركوف) يده بعثة ، وهتف مستنكرا :
 - ويحك يا (بارين) .. هل تقتل امرأة ؟
 هتف (بارين) في وجهه غاضبا :
 - إنها لم تكن لتردد في فعل هذا ، لو أنها
 في موضعنا .
 انطلق فجأة خيط من الأشعة يصيب كتفه ،
 وارتقت معه ضحكة (ديفلش) الشريرة ، وهي
 تهتف :
 - صدقت .

التفت إليها (زوركوف) في دهشة ، ورأى
 المسدس الذي تمسكه بقبضتها ، في حين هتف
 (بارين) في ألم ، وهو يمسك كتفه ، وقد سقطت
 بندقيته أرضا :
 - أرأيت أيها الغبي ؟
 أطلقت (ديفلش) ضحكة أخرى عالية ، وقالت :
 - هذا يؤكّد نظرية الإمبراطور (منج) ، حول

حدق (ديفلش) في وجه (بارين) ، الذي
 يحمل بندقية الأشعة القاتلة ، وهتفت :
 - (بارين) ؟ كيف وصلت إلى هنا ؟
 أجابها في تشف :
 - من السرداب القديم يا عزيزتي (ديفلش) ..
 هل تذكريه ؟ .. كنا نلعب عبره منذ زمن ، أيام
 كنا أنا و (أورا) وأنت أطفالا صغراً ، وكان أبي
 هو إمبراطور كوكينا ، قبل أن يتزع (منج) اللعين
 هذا اللقب .

تراجعت ممعنة في توتر :

- لا تحقد على يا (بارين) .. لقد كنت أنقذ
 أوامر الإمبراطور فحسب .. هو الذي أمر بقتلك
 لا أنا .

ابسم في غيظ ، قائلا :

- أعلم يا عزيزتي (ديفلش) .. أعلم أنك دائمًا
 البريئة الطيبة ، التي لا ترتكب شيئاً أو شرًا ، وإنما
 تطيع الأوامر فحسب .

صرخت :

- إنه على أيها الأمير .

غزارة العواطف في قلوب الأرضيين .. إنها يؤكد
أنها ستكون سبب هزيمتهم ..

اعتدل (زوركوف) ، وهو يقول في غضب :
— أيتها الأفعى اللعينة ..

جاءت ضحكتها عالية مجلجلة هذه المرة ، وهي
تقول :

— لن يفيد هذا أيها الأرضي .. لقد هزمتمكم
تاما هذه المرة ، فسيلقي الأشقر حتفه ، عندما
ترتطم سفينته بحاجز الأمان ، أما أتنا فسوف ..
انقض (بارين) عليها فجأة ، وهو يصرخ :
— البنديبة يا (زوركوف) ..

ولكنها تفاجأت انتقامته في رشاقة ، وهوت
على عنقه بضررية من قبضتها اليسرى أسقطته أرضا ،
ثم التفت إليه في حركة حادة ، وصوّبت مسدسها
إلى رأسه ، وهي تقول في جذل :

— كم سيكون مشهد جمجتك رائعا ، عندما
تخترقها الأشعة ، وتنشر م行く خارجها ، و ..
أطلقت شهقة مبالغة ، واسعات عيناهما في ألم ،
عندما أصابت أشعة البنديبة سلطتها الفقرية ..

واستدارت (ديفلش) في ألم وذهول ، تتطلع
إلى (زوركوف) ، الذي ألقى بندقية الأشعة من
يده ، متسمما :
— يا لل بشاعة !

ردت (ديفلش) في ألم وذهول ، ومدّسها
يسقط من يدها أرضا :
— أنت ؟!

ثم أشارت إلى الشاشة ، وقالت :
— ولكنني قتلت رفيقك على الأقل ..
وأطلقت ضحكة قصيرة ، ثم سقطت جثة هامدة ،
فهتف (بارين) وهو ينهض :
— لقد أنقذت حياتي ..

أشار (زوركوف) إلى شاشة الرادار ، التي
تبعد فيها سفينة (فلاش) ، وقد أصابتها الأشعة ،
وراحت تتدفع سليما نحو الحاجز الدفاعي ،
وهتف :

— المهم أن أنقذ (فلاش) ..
وقفز نحو أزرار الدفاع ، في حين انطلق

- أسرع إليها القاضى ، لست أطيق صبرا على
 إنجاب ولى العهد الرسمى .
 وقمه ضاحكا مرة أخرى ، قبل أن يتجمم وجهه
 بعنة ، ويقول :
 - ولكن لماذا أوقفت (ديفلش) الحاجز
 الدفاعى ؟

توقف القاضى عن تلاوة المراسم ، فالتفت إليه
 (منج) في حدة ، هاتفا :
 - لماذا توقفت ؟
 ارتجف القاضى ، وهو يقول :
 - تصورت أن سموك لست
 قاطعه في غضب :
 - لا تتوقف .. انه هذه المراسم السخيفة على
 الفور .

اندفع القاضى يقرأ في سرعة ، حتى بلغ النقطة
 الأخيرة ، فهتف بالإمبراطور :
 - هل ترضى بها زوجة ؟
 أجابه (منج) في شراسة :
 - نعم .. وهى أيضا تقبلنى زوجا لها .

(بارين) نحو قاعة (قلب الكون) ، طبقا للخطة
 المحدودة مسبقا ..
 لقد كانت خطة دقيقة ..
 وحسنة ..

سالت دموع الدهر من عيني (دايل) ، والقاضى
 الإمبراطوري يقرأ مراسم الزفاف ، في حين تقف
 هي إلى جوار (منج) ، في ثوب زفاف مرصع
 بالؤلؤ والأحجار الكريمة ..
 كانت تشعر بذلة وقهرا لا مثيل لها ..
 إنها ستزف إلى طاغية ..
 إلى أبشع رجل عرفته في عمرها كله ..
 إلى (منج) ..

وبكل بروء وسخافة ، التفت إليها (منج) ،
 والقاضى ما زال يتلو مراسم الزفاف ، وقال :
 - هل يروق لك زوجك أيتها العروس ؟
 أشاحت بوجهها في مرارة وتأفف ، فأطلق ضحكة
 فجة عالية ، وقال للقاضى في غلطة :

لقد رأى دراجة صاروخية ، تنطلق من وسط
 الانفجار ، وعلى متها رجل أشقر ، عريض المنكبين ،
 مقتول العضلات ..
 وصرخت (دайл) في سعادة :
 - (فلاش) ..
 أما (منج) فقد صرخ :
 - اللعنة ! من أين جاء هذا الأرضي ؟
 ثم استطرد في صوت هادر :
 - أقتلواه أيها الرجال .. سأمنح ضيوعة (بيرات)
 لمن يقتله منكم .
 ارتفع من مدخل القاعة صوت صارم يصرخ :
 - ولكن أمير (بيرات) ما زال على قيد الحياة
 أيها الطاغية .
 وفي نفس اللحظة اخترق عشرات الصقور نافذة
 القاعة الضخمة ، وهم يطلقون صيحة هادرة مخيفة ،
 أشبه بصيحة عشرات النسور ، وهم ينقضون على
 فريسة دسّة ..
 وانطلقت السهام البراقة في كل مكان من (قلب
 الكون) ..

هفت (دайл) :
 - من قال هذا ؟
 ولكن القاضي تجاهل هذا الاعتراض ، وقال :
 - هكذا أعلنكما زوجا وزوجة .
 لم يكدر يتمم عبارته ، حتى صرخ رجل نـ
 - سفينة فضاء تنقض علينا .
 ساد المهرج والذعر لحظة ، وصرخ (منج) :
 - أطلقوا النار .
 راح حراسه يطلقون النار على سفينة الدورية ،
 التي تنقض على القصر ، وأصاب أحدهم خزان
 وقودها ، فصرخ :
 - لقد أصبتها .
 وانفجرت السفينة ..
 انفجرت بدوى هائل ..
 وصرخ (منج) في غضب :
 - أين (ديفلش) الملعونة ؟ .. لماذا أزالت حاجز
 الأمان ؟
 وفجأة اتسعت عيناه في ذهول ..

فأسرعت (دايل) ترتمى بين ذراعيه ، وتبكي
هاتفة :

— لقد انتهت مراسم الزواج يا (فلاش) ..
أنتى الآن زوجة لذلك الوعد (منج) .

ضمنها إلى صدره القوى ، وهو يقول :

— من يدري يا عزيزتي ؟ .. ربما صرت أرمنته .

استب الأمل (هاوك) ورجاله ، ووقف الجميع
مع (فلاش) و (دايل) ، يتطلعون إلى تلك المبارزة
الرهيبة ، التي دارت بين سيفي (منج) و (بارين) ..
وصمتت القاعة تماما ، إلا من صليل السيفوف
وتقارعها ..

وفجأة قفز (منج) فوق العرش الإمبراطوري ،
وانطلقت من أعماقه ضحكة عالية ساخرة ، قبل أن
يلقى سيفه ، قائلاً :

— خسرت أيها الفاشل .

هتف (بارين) :

وتراجع (منج) ذاهلا حائقا ، وهو يهتف :
— اللعنة !

واندفع محاولا الفرار ، عن طريق الباب الخاص ،
خلف العرش الإمبراطوري ، إلا أن (بارين) قفز
يعترض طريقه ، صائحاً :
— إلى أين أيها الطاغية .. لقد مضى عهد
استبدادك .

صاحب (منج) في غضب :

— ابتعد يا (بارين) .. هذا أمر .

رفع (بارين) سيفه في وجه (منج) ، وقال :
— لم يعد لك الحق في إصدار الأوامر يا (منج) .
ارتسمت على شفتي (منج) ابتسامة ساخرة ،
وقال :

— هكذا ؟

ثم استل سيفه بدوره ، مستطرداً :

— فلتكن شريعة الغاب إذن .

وتلاهم السيفان ..

وفي نفس اللحظة هبط (فلاش) داخل القاعة ،

- بل أنت الخاسر أياها الطاغية .
 وأغمد سيفه في قلب (منج) ..
 وشهق الجميع في ذهول ..
 لقد تحطم السيف على صدر (منج) ..
 (منج) الذى لا يقهر ..



وتصمت القاعة تماما ، إلا من صليل السوف وتفارعها ..

١٥ - السقوط ..

جلجلت ضحكة (منج) في القاعة ، وأحاط به بريق خافت ، وهو يقف فوق عرشه ، هاتفا :
 - إنه عرش (منج) الخاص أيها الأغبياء ، وهو مجرد عرش بلورى عادى ، لو جلس عليه (منج) ، أما لو وقفت فوقه ، فإنه يتحول فجأة إلى درع واق ، يحيطه غلاف خفى ، لا تخترقه حتى القابل .
 هتف (بارين) في غضب :

- وإلى متى ستظل هناك أيها الوغد ؟
 أطلق (منج) ضحكة أخرى ، وقال :

- أكثر مما تتصور أيها الحقير .
 ثم لوح بكفه ، هاتفا :

- بعد خمس دقائق فحسب ، سيختفى هذا العرش من هنا ، وسينتقل بي إلى مكان سرى ، لا يعلمه سواي ، وسوى الرجل الذى صنعه ، وقتلته أنا بعدها ، وفي ذلك المكان السرى سأجد كل الأجهزة الالازمة لقتل كل مخلوق حى على ظهر الإمبراطورية لو أردت .

صاحب (فلاش) :

- لا بد من اختراق الحاجز ، وقتل ذلك الحقير ، قبل مضى هذه الدقائق الخمس .

صاحب (منج) ساخرا :

- يا له من مطلب سخيف أيها الأرضى !!
 لا يوجد بينكم من يعلم كيف يمكن اختراق هذا الحاجز .

ارتفع من خلف العرش صوت أثوى غاضب يقول :

- أنا أعرف .

التفت (منج) في حدة إلى الستائر خلف عرشه ، ورأى الجميع الأميرة (أورا) تبرز من خلفها ، وقد بدت شاحبة ذابلة ، مهلهلة الثياب ، وإلى جوارها (زوركوف) ، الذى غغم :

- لقد عثرت عليها سجينـة ، فأطلقت سراحها .

و�텐 (منج) :

- (أورا) .. إنتى أبوك .

قالت في بعض واضح :

صرخة بدت وكأنها صرخة آلاف الشياطين ، من
 قلب الجحيم ..
 ثم حدث أغرب شئ ، في الخيال ..
 لقد تلاشى (منج) ..
 تلاشى جسده تماما ، تاركا خلفه حلة زفافه
 ..
 ومضت لحظة من الذهول ، والجسيع يحدقون
 في الحلة الخيالية ، ثم اندفع إليها (بارين) ،
 وأمسكها هاتقا :
 — أين ذهب ؟
 غعمم (زورنوف) في خفوت :
 — ربما إلى الجحيم مباشرة ..
 وفجأة تراجع (بارين) في حركة حادة ، وشمقت
 (أورا) في خوف ..
 لقد بربز الحارس الآلى بعنة ، من أحد أركان
 القاعة ، وحاق في سمائها نحو (بارين) ..
 إنه تلك الكرة الفضية ، التي من المفترض أن
 تقتل ، بلا رحمة ، كل من يقترب من عرش (منج) ..
 واحتسبت الأنفاس في حلوق الجميع ..

— أعلم أنك هو .. أنت ذلك الرجل الذي لم
 تمنعه عاطفة الأبوة من تعذيبى وسجني وإذلالى ..
 ثم التفت إلى (بارين) ، مستطردة :
 — أنا أعلم كيف يمكن إخراجه من هنا ..
 صرخ (منج) :
 — لا يا (أورا) .. لا ..
 ولكنها جذبت ستائر خلف العرش في قوة ،
 وهى تهتف :
 — هكذا ..
 تلاشى ذلك البريق الخافت المحيط بـ (منج)
 على الفور ، وشحب وجه هذا الأخير ، ورفع كفيه
 يحمى وجهه ، صائحا :
 — أيتها اللعينة !
 وهنا قفز (بارين) ، والتقط سيف (منج) ،
 وصرخ :
 — بسيفك أيها الطاغية ..
 ثم غرس السيف في قلب (منج) ..
 وأطلق (منج) صرخة رهيبة ..

١٦ - الختام ٠٠

وقف (بارين) في ثيابه الإمبراطورية الجديدة ، إلى جوار (فلاش) و (دائل) و (زوركوف) ، أمام صاروخ (زوركوف) ، الذي حمل ثلاثة من الأرض ، وقال (بارين) ، وهو يضع يده على كتف (فلاش) :

— لقد تحقق لنا العدل أخيرا ، بفضلك أيها الأرضي ٠٠ لقد انتهى عهد (منج) ، وسنبدأ عهدا جديدا ، وأول ما سنفعله هو أن ندير صواريخنا الدافعة بعيدا عن أرضكم ، ونرحل عنكم ؛ لنبحث عن مكان يناسبنا ، في هذا الكون الفسيح ٠

— صافحه (فلاش) في حرارة ، وهو يقول :

— أتعشم أن تعاشروا عليه ٠

ابتسم (بارين) ، مغمما :

— المهم أن نبحث في إخلاص ٠

هتف (زوركوف) :

— هيا بنا ٠٠ لقد اشتقت لأرضنا كثيرا ٠

ابتسم (بارين) ، وقال :

وتجمد (بارين) في موقعه ٠٠

وبعد الحارس الآلي ، حتى بلغ (بارين) ، وتوقع الجميع أن ينسقه بموجة من الأشعة القاتلة ، إلا أن الآلي لم يلبث أن قال بصوته المعدني البارد :

— مات (منج) ٠٠ عاش (بارين) ٠

وتنفس الجميع الصعداء ، في حين قهقه (هاوك) ضاحكا ، ورفع سيفه مرددا :

— عاش (بارين) ٠٠ إمبراطورنا الجديد ٠

وببدأ عصر جديد ٠٠

* * *

ذى العين الواحدة واللحية الكثة ، وهو يلوح بكفه
في مرح ، ويتحقق بأجنبته إلى جوار الصاروخ ،
تم رأوه يشير إلى نقطة ما ، فتبعوا إشارته
بابصاًرهم ، ورأوا الرجال الصقور يحلقون في سرب
هائل ، ثم يتجمعون على نحو منتظم ، ليكتبوا اسم
(فلاش) في السماء ..

و هفت (دايل) :

— يا لهم من أوفقاء ..
انطلق الصاروخ معادراً مجال الكوكب ، وعائداً
إلى الأرض ، فوضع (فلاش) يده حول كتف
(دايل) ، وقال :

— (دايل) .. قبل أن تفقد الوعي ، كالمعتاد
في رحلات صديقنا (زوركوف) الفضائية ..
أحب أن أسألك شيئاً ..

قالت مخلصة :

— سل ما بدارك يا (فلاش) ..

مال على أذنها هامساً :

— هل تقبليني زوجاً ؟

هفت في سعادة :

— الوداع يا (فلاش) .. سندرك دوماً ،
و سنطلق اسمك على أول أطفالنا ، أنا و (أورا) ..

ابتسم (فلاش) قائلاً :

— الوداع يا سمو الإمبراطور ..
صعد الأرضيون الثلاثة إلى صاروخهم ، وأخلت
المنطقة تماماً ، وهتف (زوركوف) :

— إلى الأرض ..

وأطلق محرك الصاروخ ، في حين تهدت
(دايل) ، هاتفة :

— كانت رحلة أغرب من الخيال ..

ضحك (فلاش) وقال :

— العجيب أنها لم تستغرق أكثر من بضعة
أيام ، يمكن عدتها على أصابع اليد الواحدة ..

هفت :

— يا إلهي !! لقد بدت لي أشبه بدهر كامل ..

ثم حدق في النافذة ، هاتفة :

— انظري يا (فلاش) ..

تلطم الثلاثة عبر النافذة ، ورأوا وجه (هاوك)

— هل تسألنى ؟

ضمها إلى صدره هامسا في حب :

— يا حبيبي (دايل) ٠

ابتعدت عنه في حركة حادة ، وقالت :

— ولكن ينبغي أن أصارحك بأمر هام ٠

سألهما في قلق :

— ما هو ؟

أطلقت ضحكة مرحة ، وهي تقول :

— إنني إمبراطورة سابقة ، وأرملة إمبراطور سابق ٠

قهقهة الثلاثة ضاحكين ، والصاروخ ينطلق عائدا
بهم إلى كوكب الأرض ، وما زالت سفينة الكوكب
السيار تحمل بصورها اسم البطل الأرضي ٠٠

اسم (فلاش جوردن) ٠٠

www.liilas.com/vb3

[تمت بحمد الله]

^RAYAHEEN^

١٧٢

مع تحية من منتدى ليلاس